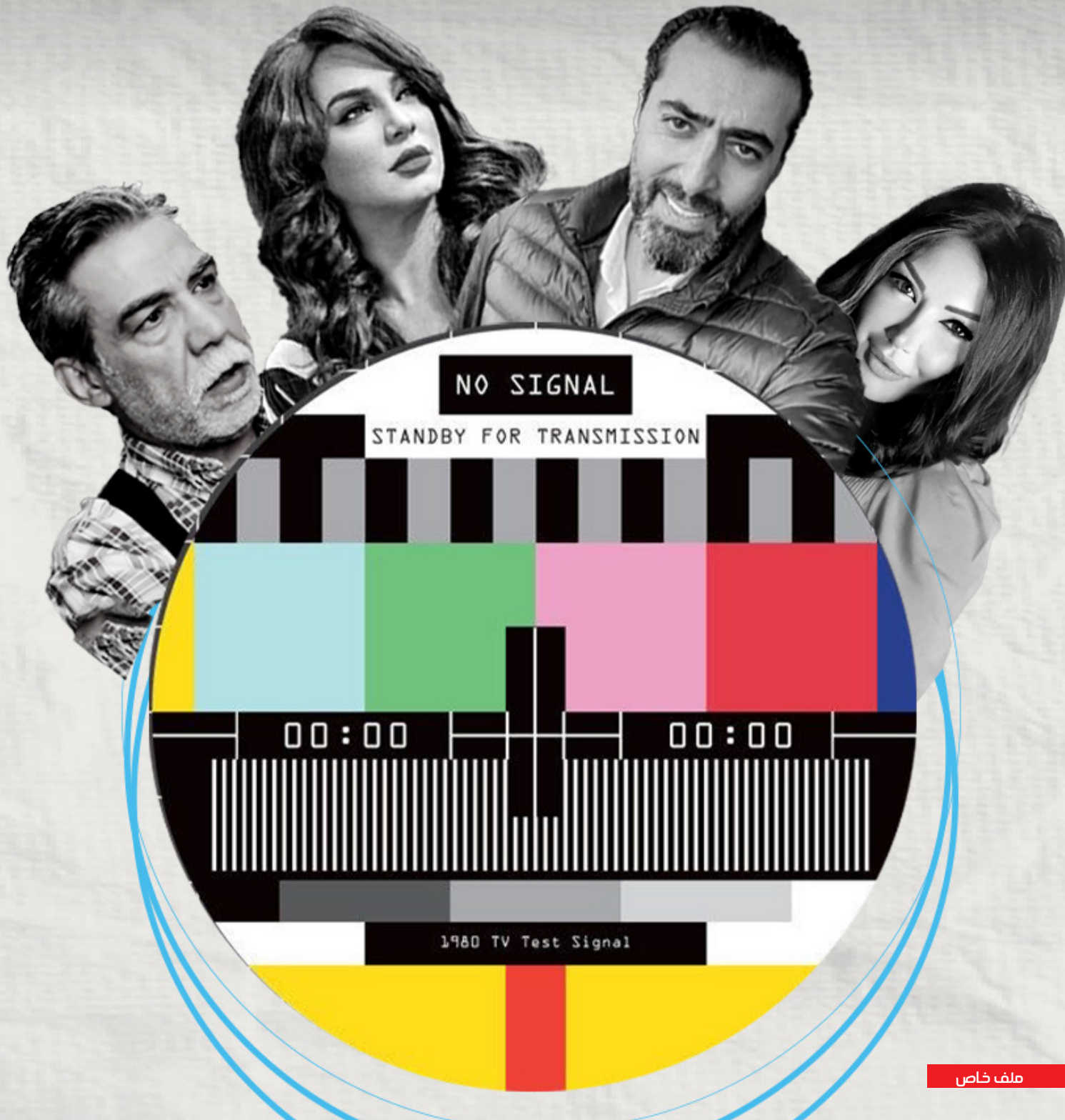




لماذا تغيّب
المكاسب
الاقتصادية
من معبر "نصيب"
الحدودي

13

الدراما السورية.. عقد من الانحدار



ملف خاص



02

أخبار سوريا

قطر.. "الأب الروحي"
لصفقات التبادل
في سوريا

02

تقارير مراسلين

تنظيم "الدولة" يستغل
فوضى حوران لتمرير
دعايته

04

تقارير مراسلين

احتفالات الأعياد المسيحية
برعاية "السوتورو"
في القامشلي

05

تقارير مراسلين

اتهامات تحيط بـ"مجلس
سوريا الديمقراطية"
في مناطق سيطرته

06

فعاليات ومبادرات

بجهود أممية..
مياه الري تعود
إلى ريف حمص الشمالي

19

رياضة

روبرت نافارو..

فتى ريال سوسيداد الذهبي

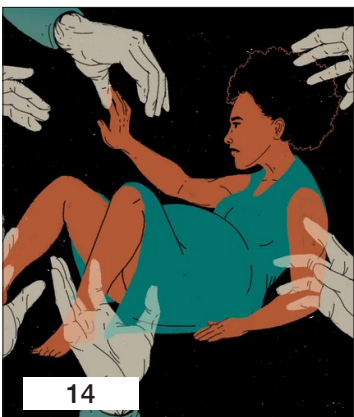


صرخات ولادة
في مستشفيات
تركية
يكتمها عنف
الطاقم الطبي

الولادة هي تجربة استثنائية في حياة المرأة، ويحتل ألم المخاض مرتبة عالية على مقياس تصنيف الألم مقارنة بتجارب الألم المختلفة، فعملية الولادة معقدة، وتتفرد كل تجربة بشكل مختلف من الألم، إذ يؤثر تصور المرأة وحالتها النفسية على معالجتها الذهنية ووصفها لهذه

الأوجاع، كما يختلف نمط الألم بين النساء اللواتي لم يخضن تجربة الولادة سابقاً، والنساء اللواتي عشن هذه التجربة مرات عديدة. والنساء في مرحلة المخاض وخلال فترة الشعور بالألم ضعيفات للغاية، ولا يستطعن حماية أنفسهن من العنف وسوء المعاملة،

وتعاني الكثير من النساء من معاملة سيئة وغير محترمة في أثناء الولادة بالمرافق الصحية في جميع أنحاء العالم. لا تنتهك هذه المعاملة حقوق المرأة بحسب، بل قد تهدد أيضاً حقها في الصحة والسلامة الجسدية والتحرر من التمييز، بحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية.



14

كيف ولماذا؟ قطر.. "الأب الروحي" لصفقات التبادل في سوريا

الرهائن اللبنانيون مقابل طيارين مدنيين تركيين، عناصر وضباط "الحرس الثوري الإيراني"، الصحفي الأمريكي بيتر ثيو كورتيس، راهبات معلولا، الجنود اللبنانيون، اتفاق المدن الأربع، قضايا نجحت الوساطة القطرية في حلها.

عنب بلدي - علي درويش

ما أدى إلى وصول هذه الأموال إلى جماعات وجهات عسكرية مختلفة. وكان "الصراع السوري الذي أعقب الانتفاضة الشعبية في وجه النظام المستبد، فرصة للقوى الإقليمية لمد نفوذها وامتلاك أدوات تبغي من خلالها، توجيه الأحداث بما يتوافق مع مصالحها، ومن هذه القوى السعودية وقطر"، حسب الدكتور فيصل عباس محمد. ورغم الإنكار الرسمي، أقامت قطر علاقات مع بعض التنظيمات "الجهادية" التي كانت تقاتل النظام السوري وحلفاءه، وبشكل خاص مع "جبهة النصرة" (هيئة تحرير الشام لاحقاً). هذه العلاقات هي التي سمحت لقطر بلعب دور مميز في المفاوضات للإفراج عن الرهائن. و"لا تمثل هذه الأموال ثمنًا باهظًا في حسابات حكام قطر"، مقارنة بثروات البلد الكبيرة وتعداد سكانها الصغير. وأضاف الدكتور فيصل عباس محمد أن "نهج الهدر المالي المريع، الذي تنتهجه بعض دول الخليج أخطر من ذلك بكثير"، ومنها صفقات الأسلحة التي تبرمها الإمارات والسعودية مع الولايات المتحدة، وتقدر بعشرات المليارات، إلى جانب مئات الملايين التي تنفق من حكام المنطقة على "حملات تلميع" بالاستعانة بشركات علاقات عامة أمريكية وأوروبية، وتقديم رشى للسياسيين، لحث أمريكا على تقديم المزيد من الدعم الأمني والسياسي.

لفصيل أو قسم محدد، إنما لأهداف خاصة بتقوية نفسها، كلعبة دور "الأب الروحي للمصالحات" وهو ما حصل فعلاً، وأصبحت "رقماً مهماً جداً" بمرحلة زمنية معيّنة. وقال الأكاديمي فيصل عباس محمد، الحاصل على دكتوراه في الدراسات الشرق أوسطية من كندا، إن قطر حرصت على الاحتفاظ بما أمكن من "الأوراق" في وجه الخصوم، لكسب ود الراعي الأمريكي وحلفائه الغربيين، و"للتدليل على أهمية ورقة التفاوض لتحرير الرهائن، يكفي أن نذكر أن وزير خارجية قطر، خالد العطية، كان يشرف بنفسه على هذه المفاوضات". وأشار الدكتور فيصل عباس محمد إلى أن قطر كيان سياسي مهده من قبل دول الجوار المباشر، وخاصة المملكة السعودية ودولة الإمارات، اللتين أوشكتا على تنفيذ مخطط لغزو قطر في حزيران 2017، وإسقاط النظام فيها وإحاقها بالمملكة، لكن وزير الخارجية الأمريكي السابق، ريكس تيليرسون، أوقف خطوة من هذا النوع. كما تلقى النفوذ القطري ضربة قوية بإسقاط الرئيس المصري السابق، محمد مرسي، المدعوم قطرياً، واستبدال نظام السيسي الموالي للسعودية وللإمارات به.

الملايين ليست ثمنًا باهظًا
لحكام قطر

مع كل وساطة قطرية، تظهر أصوات تتحدث عن دفع الدوحة ملايين الدولارات كي تتم هذه الصفقات،

وجوارها (إيران وتركيا). وترمي الاستراتيجية القطرية إلى بناء نفوذ سياسي لها حيث أمكن، أو إنشاء صلات وامتلاك أوراق أو أدوات ترفع من رصيدها إزاء الخصوم العرب (السعودية والإمارات). وتبرهن للغرب أيضاً أنها قادرة على لعب دور في بعض الأزمات، لا يستطيع غيرها من القوى المحلية أن تلعبه، وقد برهنت على ذلك في عدة مناسبات، كالرهائن اللبنانيين (11 شخصاً من الطائفة الشيعية، تسعة منهم لبنانيون لهم علاقة بـ"حزب الله") عام 2013، ثم سوريات ولبنانيات (راهبات معلولا)، والصحفي الأمريكي بيتر ثيو كورتيس، بحسب الأكاديمي الذي أشار إلى أن اللانحة أطول، وتشمل إنجازات مماثلة أخرى في سوريا والعراق وأفغانستان والصومال. الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" نوار شعبان، يرى أن قطر فرضت نفسها كلاعب أو وسيط أساسي في عمليات مستقبلية تتعلق بسياسات الدول في الشأن السوري. واستطاعت قطر، حسب حديث الباحث إلى عنب بلدي، أن تكون صلة وصل بين تشكيلات عسكرية على الأرض ودول، وفتحت حوارات أمنية، ظهرت للعلن أو لم تظهر، ما أكسبها قدرة على أن يكون لها وزن بأي اتفاقات أو نقاشات حول مستقبل سوريا بمرحلة معيّنة من الزمن. ونوه شعبان إلى أن الوساطة التي لعبتها قطر ليست بسبب جبهها

انقلبت موازين العلاقات القطرية مع النظام السوري بعد بداية الثورة السورية في آذار 2011، من حلفاء بعلاقات قوية، إلى اتهام الدوحة من قبل النظام بدعم وتمويل ما يصفه بـ"الإرهاب"، وما تبعه من قطيعة دبلوماسية نتيجة اصطاف قطر عبر إعلامها وأموالها في صف المعارضة السورية. إعلام قطر وأموالها لم يكونا حاضرين فقط في نقل المظاهرات السلمية، ولاحقاً المعارك بين النظام وقصائل "الجيش الحر"، والدعم المالي للقصائل العسكرية والمساعدات الإنسانية للنازحين، إذ لعبت أيضاً دوراً بارزاً في صفقات تبادل الأسرى، سواء السوريين أو غير السوريين، واستطاعت الوساطة القطرية حسم عدة ملفات حساسة. الدولة الصغيرة التي تبلغ مساحتها 11521 كيلومتراً مربعاً، وعدد مواطنيها حوالي 300 ألف، والتي تملك ثالث احتياطي من الغاز الطبيعي عالمياً إضافة إلى احتياطي النفط، كانت لها أهداف من السعي لحل عمليات الأسر، خاصة التي كان فيها أشخاص من جنسيات أخرى، ودفع أموال بعشرات الملايين.

أهداف مستقبلية

الأكاديمي السوري- الكندي الدكتور فيصل عباس محمد، أوضح لعنب بلدي أن الدور القطري في الساحة السورية لا ينفصل عن الاستراتيجية القطرية العامة في المنطقة العربية

مَن المستفيد؟

تنظيم "الدولة" يستغل فوضى دوران لتمرير دعايته

عنب بلدي - نور الدين رمضان

لم تتوقف عمليات الاغتيال التي طالت مدنيين وعسكريين ومقاتلين سابقين في صفوف قوات النظام والمعارضة، منذ أن سيطرت قوات النظام، مدعومة بسلاح الجو الروسي، على المحافظة في تموز من عام 2018، بموجب اتفاق "تسوية"، لكنها زادت خلال الشهرين الأخيرين مع ملاحظة تبني تنظيم "الدولة" لعظمها. ولا يمكن الجزم بأن التنظيم عاد فعلاً على الأرض، لكن مؤشرات تدل على زيادة نشاطه، إذ تبني أكثر من عشر عمليات في الجنوب السوري، منذ منتصف آذار الماضي، بحسب ما رصدته عنب بلدي من وكالة "أعمق" التابعة له، التي ينشر عبرها بيانات يتبنى

عمليات خاطفة ينفذها ملثمون مستقلون غالباً درجات نارية، تستهدف عناصر من قوات النظام السوري وأفرع الأمن، تزايد مؤخرًا جنوبي سوريا، بملامح تشير إلى تنظيم "الدولة الإسلامية".

وبعد نحو عامين من غيابه الفعلي عن مسرح العمليات في منطقة حوران جنوبي سوريا، يعود التنظيم عبر استهداف عناصر الأفرع الأمنية، ما يطرح أسئلة حول الأسباب التي شجعت عودته ومستقبل المنطقة في ظل زيادة نفوذه.

التنظيم على الفوضى. ويرى قيادي آخر أن عودة التنظيم لا تصب في مصلحة المنطقة، خاصة أن التنظيم نفسه أنهك الجبهة الجنوبية سابقاً بحرب استنزاف ضد "الجيش الحر"، عندما سيطر على مناطق في اللجاة وحوض اليرموك. وأضاف القيادي أنه مع غياب التبني، وتعدد الجهات المنفذة لعمليات الاغتيال في المنطقة، يجد التنظيم عبر معرفاته التبني وسيلة للظهور، ولكن هذا التبني قد يجده النظام والجانب الروسي ذريعة "لشيطنة الجنوب" وشرعنة لاقتحام المناطق بحجة وجود خلايا التنظيم. ولفت القيادي إلى ادعاء النظام بوجود خلايا التنظيم في عدة مناطق بدرعا، كما فعل في مدينة جاسم مطلع

فيها العمليات العسكرية، التي تستهدف فيها عناصر قوات النظام السوري ومخابراته في مختلف مناطق درعا. قيادي عسكري سابق في المعارضة السورية، طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن أهداف تنظيم "الدولة" من تبني بعض العمليات هي كسب الحاضنة الشعبية، على اعتبار أن التنظيم يقاتل النظام ليخلق فكرة في عقول الشباب أنه المخلص الوحيد والمدافع عنهم، وسط غياب جهات أخرى تبني عمليات في المنطقة ينفذها مجهولون، ليتشكل طابع التنظيم على عمليات المجهولين. والهدف الثاني، حسب القيادي، هو جر المنطقة لحرب مفتوحة يستطيع من خلالها إعادة هيكلة صفوفه في الجنوب، ففي حالة الحرب يعيش

صفقات متتالية بمبادرة قطرية

من المدير حفاظاً على سلامتهن بسبب القصف الذي تعرض له حينها من قبل النظام. في المقابل، أطلق سراح 152 معتقلة من سجون النظام السوري.

الجنود اللبنانيون

بعد أسر 16 جندياً لبنانياً لمدة 16 شهراً (من آب 2014 حتى كانون الأول 2015)، توصلت "جبهة النصرة" في جبال القلمون الغربي بالقرب من الحدود اللبنانية والحكومة اللبنانية بوساطة قطرية، إلى اتفاق خرج خلاله الجنود.

وتضمنت الصفقة تسليم 13 سجيناً إلى "جبهة النصرة" بينهم خمس نساء، مقابل إطلاق سراح 16 جندياً لبنانياً، إضافة إلى بنود أخرى تتعلق بالأمور الإنسانية لم تنفذها الحكومة اللبنانية.

وقبل أربعة أشهر من صفقة الجنود اللبنانيين، جرت عملية مبادلة بين المعارضة والأمن العام اللبناني، نصت على إفراج المعارضة عن الشقيقتين نبال وحرورية عابدين، مقابل الإفراج عن سيدة سورية وطفلتها، بوساطة قطرية أيضاً.

اتفاق المدن الأربع

أبرز الوساطات القطرية كانت اتفاق المدن الأربع بين المعارضة من جهة وإيران والنظام من جهة أخرى.

ونص الاتفاق على إخراج من يرفض البقاء من مقاتلي وأهالي مضايا والزبداني في ريف دمشق الغربي ومخيم "اليرموك" في دمشق إلى الشمال السوري، مقابل إخراج كامل أهالي كفريا والفوعة على دفتين، وإطلاق سراح 1500 معتقل لدى النظام، كما نص الاتفاق أيضاً على الإفراج عن 37 أسيراً مقاتلاً من سجون إيران في منطقة السيدة زينب بدمشق، بالإضافة إلى أربعة أسرى داخل بلدة الفوعة. وانتهى الاتفاق بإجلاء سكان ومقاتلي مدينتي كفريا والفوعة في 17 من آب 2018.

القطري، رغم نفي قائد الفصيل حينها، عبد الناصر شمير، وهو نقيب منشق عن قوات النظام، هذه الأرقام.

طيران تركيا مقابل "دجاج" لبناني

اعتقل "لواء عاصفة الشمال" العامل في ريف حلب، في أيار 2012، 11 لبنانياً خلال عودتهم من زيارة عتبات مقدسة في إيران.

وأطلق الفصيل لاحقاً اثنين من المحتجزين، وطالب بإطلاق سراح معتقلات في سجون النظام السوري مقابل المحتجزين التسعة.

وانتهت الصفقة بمبادرة قطرية في تشرين الأول 2013، تضمنت الإفراج عن 100 معتقلة في سجون النظام، وطيارين تركيين يعملان في الخطوط الجوية التركية، كانا اختطفوا في آب 2013، مقابل الإفراج عن المحتجزين التسعة اللبنانيين، حسب "الجزيرة".

صحفي أمريكي احتُجز لدى "جبهة النصرة" في الجولان عاد الصحفي الأمريكي بيتر ثيو كورتيس إلى الولايات المتحدة في آب 2014، بعد احتجازه من قبل "جبهة النصرة" (هيئة تحرير الشام حالياً قبل اندماجها مع عدة فصائل) لمدة 22 شهراً.

وبحسب قناة "الجزيرة"، سُلّم بيتر ثيو كورتيس إلى قوات حفظ السلام الدولية في الجولان، ثم نُقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

راهبات معلولا

في 10 من آذار 2014، وبالقرب من الحدود السورية- اللبنانية، خرجت 13 راهبة كنّ احتُجزن من قبل "جبهة النصرة" من دير "مار تقلا" ببلدة معلولا شمالي دمشق، وذلك خلال عملية سيطرة فصائل "الجيش الحر" و"النصرة" على البلدة في كانون الأول 2013.

وقالت "النصرة" حينها، إنها لم تحتجز الراهبات، إنما نقلتهن

لم تنفِ قطر أي دور لها في عدة صفقات تبادل على الأراضي السورية، كما أن قناة "الجزيرة" القطرية علّقت على كل من الصفقات التالية بأنها حصلت بمبادرة قطرية.

ومع كل اتفاق تكون قطر وسيطاً فيه تتوارد أنباء عن دفعها ملايين الدولارات لأطراف معينة كي ينجح الاتفاق، إلا أن قطر لا تعلن عن هذه المبالغ، خاصة أنها اتهمت في بعض الصفقات بإعطاء أموال لـ "جبهة النصرة" والمليشيات الإيرانية.

عناصر "الحرس الثوري" من ريف دمشق

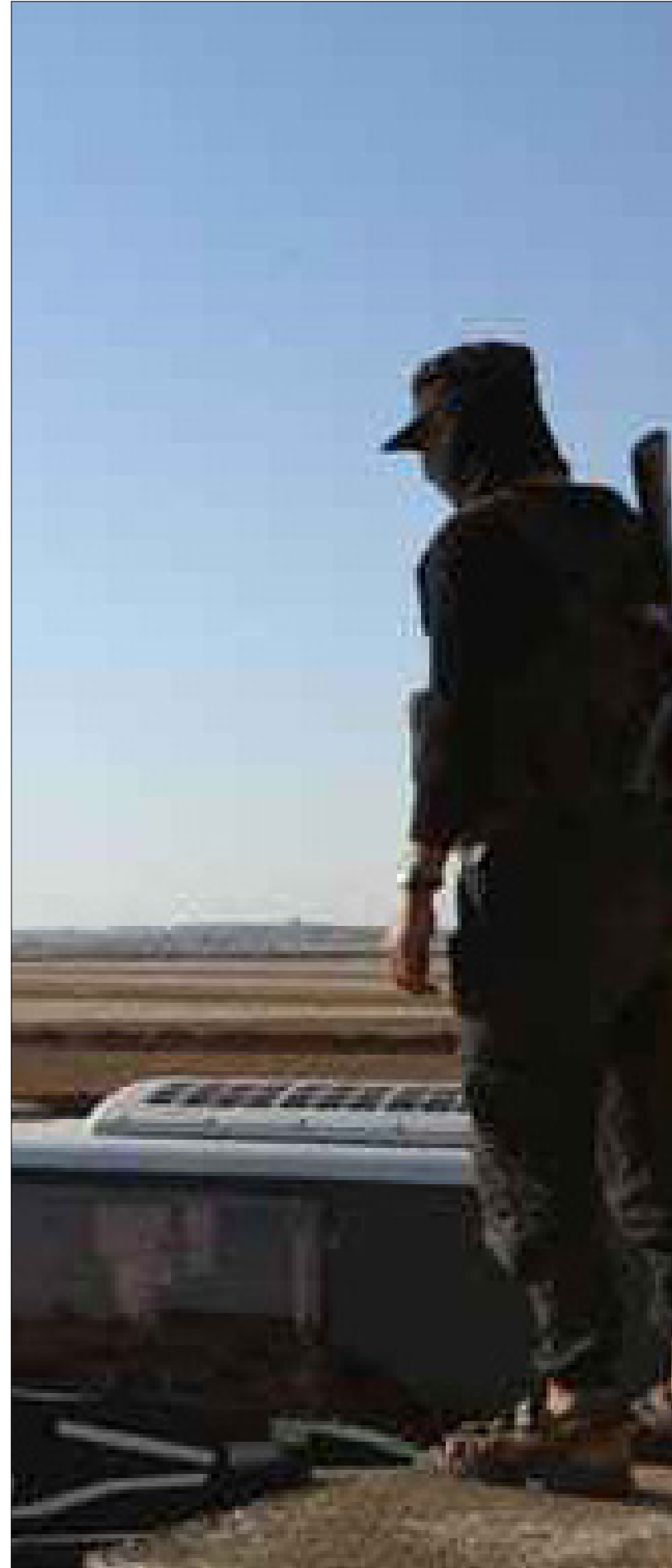
في 2 من أيار الحالي، قال الرئيس الإيراني السابق، محمود أحمددي نجاد، خلال كلمة أمام أنصاره بمحافظة بوشهر جنوبي إيران، إن أمير دولة قطر السابق، حمد بن خليفة آل ثاني، دفع 57 مليون دولار للإفراج عن 57 عنصراً من "الحرس الثوري" الإيراني، احتُجزوا من قبل أحد فصائل "الجيش الحر" عام 2012.

وبدأت الحادثة حينما أسر القائد المعروف في منطقة الغزلانية بالجزء الجنوبي الشرقي للغوطة الشرقية "أبو خالد الغزالي" 48 إيرانياً جُلبهم من العسكريين، في آب من عام 2012.

"أبو خالد الغزالي" الذي كان يتبع لفصيل "أمهات المؤمنين" العامل في القطاع الجنوبي للغوطة، سُلّم الأسرى للنقيب عبد الناصر شمير (قائد "فيلق الرحمن" حالياً)، كونه ذا خبرة وصاحب اسم معروف دولياً، لإجراء تلك المفاوضات.

ودخلت جمعية "IHH" التركية والحكومة القطرية في وساطة للتفاوض، ليطلق سراح جميع المحتجزين في 9 من كانون الثاني 2012.

في المقابل، أطلق النظام السوري سراح 2130 معتقلاً، بينهم 76 امرأة، وأربعة مواطنين أتراك، بالإضافة إلى مبلغ وصل إلى الفصيل عن طريق الوسيط



مقاتل من فصائل المعارضة ينظر إلى حافلات تقل مقاتلي بلدي كفريا والفوعة - 19 من تموز 2018 (AFP)

للدول التي استثمرت في التنظيم، ولن تنتهي حتى إيجاد حل سياسي من دون الأسد، وهذا غير مطروح الآن".

التنظيم على التمويل والسلاح؟ عندما يجاب عن السؤال يمكن للصورة أن تتضح، الجيوب هي في الحقيقة حاجة

في 10 من نيسان الماضي، من أن التنظيم عاد للظهور في العراق وسوريا مجدداً، ولفتت إلى أنه "انهزم جغرافياً لكنه قادر على التحرك".

الحل العسكري العميد عبد الله الأسعد، يرى عودة التنظيم ادعاءات لروسيا، بعد أن رفضها أبناء المنطقة الجنوبية التي شهدت مقاومة ضد قوات النظام.

وقال لعنب بلدي، إن التنظيم غير موجود في درعا، وأبناء حوران من الجيش هم الموجودون في مناطقهم، وما يحصل حجة تريدها روسيا والنظام لدخول المنطقة الغربية من درعا.

الكاتب السوري المنحدر من درعا غسان مقلح، قال لعنب بلدي، إن فلول التنظيم بقيت بحماية النظام والروس سواء في البادية السورية، أو في جيب بدرعا وجيوب أخرى، "لكنها ليست وكالة بباب واحد، فهي وكالة متعددة الأبواب، والنظام والروس والإيرانيون والغربيون يعرفون ذلك ومساهمون فيه".

وتساءل مقلح، "لماذا لا أحد يريد أن يجيب عن سؤال، من أين يحصل

البادية تتبع لرفي حماة وحمص، وخارج سوريا أيضاً في العراق ومصر وإفريقيا.

وسمحت الظروف الخارجية المحيطة بالتنظيم بظهوره بقوة، والتطور وتوسع نشاط عملياته سواء في مناطق "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) أو النظام، إذ خلق عدم قدرة روسيا على ضبط البادية السورية، وغياب التنسيق الإيراني- الروسي، مجالاً ضخماً لعمل التنظيم في مناطق البادية وريف دير الزور، حسب حديث مدير وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الباحث نوار شعبان، إلى عنب بلدي في وقت سابق.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي من وكالة "أعمق"، فقد بلغ عدد العمليات التي نفذها تنظيم الدولة منذ بداية العام الحالي نحو 200 عملية، يلاحظ فيها الانتشار الجغرافي الواسع، رغم الحديث الروسي عن مئات الغارات الجوية ضده في منطقة البادية، دعماً للقوات البرية.

وكانت وزارة الدفاع الفرنسية حذرت،

نيسان الماضي، إذ زارها وفد روسي للتحقق من ادعاءات النظام بوجود من يصفهم بـ "الإرهابيين"، وكذلك زيارة درعا البلد في آذار الماضي بعد ادعاء النظام بوجود خلايا للتنظيم. واعتبر القيادي أن تبني هذه العمليات من قبل التنظيم هدية مجانية للنظام السوري.

نشاط جماعي.. المصلحة للنظام

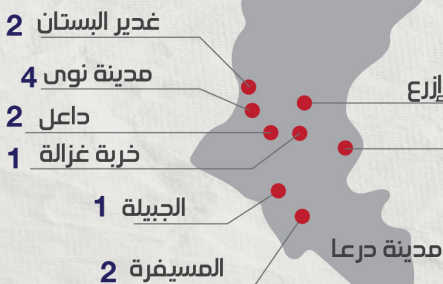
في 14 من كانون الثاني الماضي، اتهم رئيس "هيئة التفاوض السورية"، أنس العبد، في تغريدة عبر "تويتر"، النظام السوري بتسهيل وصول أكثر من 500 عنصر من تنظيم "الدولة" وأخواته من التنظيمات المتطرفة إلى درعا، ووصف مقاتليه بجنود للنظام وليسوا أعداء له، بينما تحدثت شبكات محلية أن الرقم مبالغ فيه.

نشاط عناصر التنظيم في درعا، بغض النظر عن عدد مقاتليه، ليس مستقلاً، فهو مرتبط بنشاط التنظيم عامة في سوريا، إذ ينفذ عمليات شبه يومية في محافظات الرقة ودرعا والحسكة، إضافة إلى مناطق في

هجمات التنظيم جنوبي سوريا خلال 2021

مجموع العمليات والقَتلى: 16 قتيلاً في 10 عمليات

أعداد القتلى بحسب التوزيع الجغرافي



لا هدوء بعد..

احتفالات الأعياد المسيحية برعاية "السوتورو" في القامشلي



الاحتفالات بعيد الفصح في كنيسة السيدة العذراء في القامشلي - أيار 2021 (تالين نيوز)

الحسكة - مجد السلام

بين الأحياء ذات الأغلبية المسيحية في مدينة القامشلي، تنتقل أمام الحواجز الأمنية المنتشرة مجموعات من الأطفال، بعضهم حتى من المسلمين، يحملون أكياساً صغيرة يجمعون فيها السكاكر والمعجنات والبيض الملون، وكل ما يحصلون عليه بمناسبة عيد الفصح، وفق العادة الوحيدة التي لم تُنس على الرغم من سنوات الحرب التي مرت.

"ثلث عائلات المدينة هاجرت"

مايك غازاريان، مواطن من القامشلي، يرى في عيد الفصح فرصة لجمع شمل العائلة التي هاجر أفرادها نتيجة الحرب إلى مختلف الدول الأوروبية، فهو "أكبر الأعياد المسيحية"، وعيد محبة وتسامح لكل السوريين، على حد قوله.

وعلى الرغم من أن كنائس مدينة القامشلي لم تتعرض إلى التدمير كبقية المناطق في سوريا، فإن نحو "ثلث عائلات المدينة" هاجرت إلى مختلف الدول الأوروبية، حسب تقدير الشاب الثلاثيني، الذي أرجع ذلك إلى الخوف من الوضع الأمني والرغبة بتأمين مستقبل أفضل للأبناء.

وفي ريف المدينة، خصوصاً منطقة حوض الخابور، "أكثر من نصف العوائل هاجرت"، حسبما يقدر سكان المنطقة، لتغيب الاحتفالات عن الكنائس هناك، أو تقتصر على إقامة الصلوات والقدايس من قبل الرهبان وبعض المصلين فقط، حسبما قال مايك.

لكن بعد المسافة بين كريستين سعيد (18 عاماً) وبعض صديقاتها اللواتي هاجرن منذ عدة سنوات خارج سوريا، لم يمنعها من الاحتفال بالعيد، وكانت "حريصة" على نقل

أجواء الصلاة والقدايس ومشاركتهن الفرحة، مستعينة بوسائل الاتصال الحديثة وعبر الفيديو "مباشرة ولحظة بلحظة"، من قلب كنيسة "السيدة العذراء" في القامشلي.

كانت كريستين تتمنى لو كانت صديقاتها يحتفلن معها على أرض الواقع، حسبما قالت لعنب بلدي، لكن قسماً من أهاليهين لا يزال مستبعداً العودة حالياً، مع غياب الاستقرار، وما زاد من مخاوفهم الاشتباكات التي حصلت الأسبوع الماضي بين قوات "الأمن الداخلي" (أسايش)، التابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وقوات "الدفاع الوطني"، التابعة للنظام السوري، والتي استُخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، وسببت وقوع أعداد من القتلى والجرحى، قبل أن تتدخل الوساطة الروسية لتحل "الهدنة".

ويرى شكرو كوركيس (50 عاماً) أن سنوات الحرب "أثرت كثيراً على زخم الاحتفالات والطقوس المنوعة"، التي صارت مختصرة قدر المستطاع، بسبب ظروف الحظر المفروضة من قبل "الإدارة الذاتية"، للوقاية من فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، مؤكداً أن غياب أفراد العائلة عن "الكثير" من المنازل، وسفرهم إلى أوروبا، سبب غياب الاحتفالات فيها، وأصبحت "أشبه ما تكون بالمهجورة"، على حد وصفه.

لا أعياد بلا إجراءات أمنية

وسط إجراءات أمنية شديدة، رصدتها عنب بلدي، انتشر عناصر "السوتورو" (جهاز شرطة مؤلف من أبناء الطائفة المسيحية) التابعون لـ"الإدارة الذاتية"، أمام الكنائس والأديرة، وتوزعوا في

أحياء الوسطى والغربية والأروبية والبشرية.

وفي مدينة القامشلي، احتفل بعيد الفصح كل من السريان الأرثوذكس والروم الأرثوذكس، في 2 من أيار الحالي، في أربع كنائس تتبع التقويم الشرقي، هي "مار افرام" و"مارقرياقس" و"مار يعقوب النصيبيني" وكنيسة "العذراء". في حين احتفل الأرمن والروم الكاثوليك في المدينة، الذين يتبعون التقويم الغربي، في 4 من نيسان

الماضي، وسط إجراءات أمنية مشابهة. خلال الاحتفال بعيد الفصح، يقوم المسيحيون بصناعة المعجنات وشراء الحلويات والسكاكر بانتظار المهنيين صباح يوم العيد، وتعتبر عادة شراء البيض ثم سلقه وتلوينه بالألوان الطبيعية المختلفة من طقوسه المميزة. ترمز عادة تلوين البيض "إلى الحياة والولادة والبعث من جديد بعد الموت" حسبما قال شكرو، صاحب متجر التجهيزات الطبية في مدينة القامشلي، الذي أشار إلى أن الصغار

خصوصاً يحبون عادة توزيع البيض الملون والمزخرف "الذي يدخل البهجة إلى قلوبهم"، إذ يأتي الأطفال من مختلف الطوائف إلى الأحياء المسيحية للحصول على بيض ملون "يتباهون به".

ويسبق عيد الفصح يوم إحياء "سبت البشارة"، أو "سبت النور"، بالصلوات التي تستمر حتى صباح الأحد، وهو "السبت الذي يخرج فيه النور من قبر السيد المسيح"، بحسب شكرو.

غلاء وركود في الأسواق..

اللباس الجديد مفقود خلال العيد في حلب

خرجت نسرين من سوق "التل" دون أن تتمكن من شراء شيء، بعد أن وجدت الأسعار "مرتفعة جداً"، واحتارت بين المحال التي تختلف تسعيراتها بين واحد وأخر، "وكسوة العيد للطفل الواحد تتجاوز راتب زوجي الموظف"، حسبما قالت لعنب بلدي.

حلب - صابر الحلبي

عن ثلاثة آلاف ليرة سورية، وأحياناً تكون الأسعار فيها أعلى من الأسواق الأخرى، وعادت إلى منزلها دون شراء شيء لأبنائها الأربعة.

لا مشتريين في أسواق حلب

تفاجأ أصحاب محال بيع الألبسة الجديدة بقلة الحركة الشرائية للمدنيين، وانخفاض أعداد المتسوقين خلال الأيام القليلة المتبقية من شهر رمضان، التي تعتبر موسم البيع والتسوق الأبرز للألبسة الجديدة خلال العام. يكتفي المدنيون بالسؤال عن الأسعار، دون محاولة المفاصلة وطلب التخفيض،

حسبما قال باعة لعنب بلدي، وقيل ساعات الإفطار وحتى الساعة 11 ليلاً تبقى أسواق مدينة حلب مفتوحة، والبضائع تملأ المحال. نوري، أحد سكان المدينة، قال لعنب بلدي، إن تكلفة اللباس الجديد لا يتعدى 15 ألف ليرة، وأخرى بـ20 ألفاً، "لا يوجد رقابة على أسعار الألبسة، وإن وجدت فلن يقوم موظفو الرقابة بمخالفة أحد، ولذلك تبقى الأسعار مرتفعة جداً"، حسب رأيه.

ماذا عن رأي التجار

وأشار نوري إلى أن تبدل الأسعار واضح من متجر لآخر، إذ تعرض بعض المحال البنطال البناتي بـ15 ألف ليرة، وأخرى بـ20 ألفاً، "لا يوجد رقابة على أسعار الألبسة، وإن وجدت فلن يقوم موظفو الرقابة بمخالفة أحد، ولذلك تبقى الأسعار مرتفعة جداً"، حسب رأيه.

تخلت ابتهاج عن فكرة شراء الملابس الجديدة لأطفالها بعد أن حاولت البحث عن أسعار مناسبة، "عند سؤال أصحاب المحال لماذا الأسعار مرتفعة، كلهم يلقون السبب على ارتفاع سعر الصرف والسبب هو الدولار، وعند الطلب من البائع أن يخفض من السعر لا يقبل، ويقول اذهبوا إلى محال أخرى

وانظروا إلى الأسعار، وأسعاري أرخص من غيري"، حسبما قالت لعنب بلدي. لم تستطع ابتهاج شراء الملابس الجديدة لأطفالها خلال الأعياد السابقة أيضاً، لكنها تعتمد على من يقدمون المساعدات ويوزعون الملابس، "إن لم أحصل عليها فسوف يمضي أولادي الثلاثة العيد بلا ملابس جديدة ولن أستطيع إسعادهم".

تحدث أصحاب محال بيع الألبسة الجديدة عن أسباب سببت ارتفاع الأسعار، ومنها أن الأسعار محددة من المصنع للأقمشة، إضافة إلى تكلفة الخياطة والتجهيز والتغليف والشحن والمواصلات، إذ تصل بعض البضائع من محافظات أخرى.

لكن انعدام حركة الشراء سبب الحيرة لصاحب متجر الألبسة الرجالية جمال، الذي قال لعنب بلدي، إن متجره لم يدخله زبون منذ أيام، "ارتفاع أسعار الملابس ليس بيدنا، لأن ارتفاع سعر القماش والكلف التي تشمل الخيوط والسحابات وصولاً إلى الأمبلاج، أصبح يزيد من سعر القطعة الواحدة". وتابع جمال أن الأسعار تحدت من

وانظروا إلى الأسعار، وأسعاري أرخص من غيري"، حسبما قالت لعنب بلدي. لم تستطع ابتهاج شراء الملابس الجديدة لأطفالها خلال الأعياد السابقة أيضاً، لكنها تعتمد على من يقدمون المساعدات ويوزعون الملابس، "إن لم أحصل عليها فسوف يمضي أولادي الثلاثة العيد بلا ملابس جديدة ولن أستطيع إسعادهم".

تحدث أصحاب محال بيع الألبسة الجديدة عن أسباب سببت ارتفاع الأسعار، ومنها أن الأسعار محددة من المصنع للأقمشة، إضافة إلى تكلفة الخياطة والتجهيز والتغليف والشحن والمواصلات، إذ تصل بعض البضائع من محافظات أخرى.

لكن انعدام حركة الشراء سبب الحيرة لصاحب متجر الألبسة الرجالية جمال، الذي قال لعنب بلدي، إن متجره لم يدخله زبون منذ أيام، "ارتفاع أسعار الملابس ليس بيدنا، لأن ارتفاع سعر القماش والكلف التي تشمل الخيوط والسحابات وصولاً إلى الأمبلاج، أصبح يزيد من سعر القطعة الواحدة". وتابع جمال أن الأسعار تحدت من

"مسرد" مطالب بتحقيق توجه "أكثر سورية" لمشروعه اتهامات تحيط بـ"مجلس سوريا الديمقراطية" في مناطق سيطرته



نحوة سياسية لمجلس سوريا الديمقراطية في القامشلي - تشرين الأول 2020 (نورث برس).

عنب بلدي - الرقة

"جميع الفصائل سواء من معارضة الداخل أو الخارج فشلت في تقديم رؤية لمشروع حكم بديل في سوريا يحقق الانتقال السياسي ويحافظ على بنية الدولة والمؤسسات الموجودة"، ردد عضو في "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسرد) وجهة النظر التي دعت أهل شمال شرقي سوريا إلى القبول بتجربة للحكم الذاتي لم يسبق لها مثيل في سوريا خلال العصر الحديث. عضو "مسرد"، الذي تحفظ على ذكر اسمه، لأنه غير مخول بالحديث الرسمي للإعلام، والمنتسب لحزب "سوريا المستقبل"، قال لعنب بلدي، إن سنوات الحراك الثوري في سوريا لم تنتج للمجتمع الدولي هيئات أو أشخاصاً قادرين على تحقيق الانتقال السياسي بين الأطراف السورية المتصارعة".

العائلة للنظام وغيره

يعتبر "مسرد" نفسه المظلة السياسية الوحيدة في شمالي وشرقي سوريا، والتي تضم عدة أحزاب ومنظمات سياسية، بالإضافة إلى تفاهات مع قوى سياسية سورية أخرى، ومنها حزب "الإرادة الشعبية"، الذي يُحسب على معارضة الداخل في سوريا. إلا أن المجلس كثيراً ما تلقى اتهامات بالعمالة للنظام وسط مناطق نفوذه، إذ وقّع "مسرد" مع النظام السوري عدة تفاهات واتفاقات، كان آخرها في 9 من كانون الأول 2020، وتضمن إقامة نقاط عسكرية دائمة لقواته في بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي، بعد تهديدات لفصائل "الجيش

الوطني"، المدعوم من تركيا، بالسيطرة على البلدة.

ولم ينكر عضو "مسرد"، الذي تحدث إليه عنب بلدي، حدوث تفاهات وصفها بـ"المرحلية" مع النظام السوري، وأرجع ذلك إلى أن النظام ما زال يمتلك الاعتراف السياسي الدولي، وأي معركة معه سيكون الخاسر فيها هو الحراك السياسي في شمالي وشرقي سوريا.

بذات الوقت، استمر مسؤولو النظام السوري باتهام "مسرد" بالعمالة والانفصالية، رغم عدة دعوات وجهت من مسؤولين في شمالي وشرقي سوريا للحوار مع النظام.

ووصف رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بتصريح صحفي أطلقه من قاعدة "حميميم" الروسية، في 19 من كانون الأول عام 2017، "مسرد" بـ"الخونة"، وهو ما رفضته الأخيرة ببيان جاء فيه أن "بشار الأسد وما تبقى من نظام حكمه، هم آخر من يحق لهم الحديث عن الخيانة وتجلياتها".

أرباح تنظيم "الدولة" جناها المشروع "القومي"

مع ما أثاره تنظيم "الدولة الإسلامية" من رعب للعالم الغربي، سارت عشرات الدول حول العالم لتشكيل "التحالف الدولي" تحت قيادة الولايات المتحدة لمحاربة التنظيم، الذي قفز إلى رأس قوائم "الإرهاب" منذ بدء انتشاره وتوجهه للغرب بخطابه الإعلامي عام 2014.

ومثلت "مسرد" الخيار الأفضل للشراكة على الأرض لمحاربة التنظيم، مع اقتصار مهام "التحالف" على القصف

الجوي، ولم تنته مهمتها حتى بعد الإعلان عن السيطرة على آخر معاقله في آذار من عام 2019، إذ بقيت القوات ذات القيادة الكردية تحارب خلاياه وتحتجز مقاتليه حتى اليوم.

ورأى أحد حقوقي الرقة، ويصف نفسه بـ"الناشط السياسي المستقل"، أن "مسرد" وذراعها السياسية "مسرد" استفادوا كثيراً من الحرب ضد تنظيم "الدولة"، إذ وجدوا أنفسهم بموقع الحليف لقوى دولية عالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. وقال الحقوقي، الذي تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، لعنب بلدي، إن "مسرد" مطالب بتحقيق توجه "أكثر سورية" لمشروعه، إذ إن العرب والكرد من سكان المنطقة "عانوا كثيراً" من سياسة الحزب الواحد والسياسة القومية التي تمارس نوعاً ما في شمالي وشرقي سوريا، على حد تعبيره.

وتتهم "مسرد" و"مسرد" بالعنصرية، وجاء ذلك بسبب تولي الكرد مراكز القيادة والمناصب المهمة في أغلبية المؤسسات المدنية والعسكرية في شمالي وشرقي سوريا.

بينما نفى عضو "مسرد" الاتجاه القومي لمشروع "الإدارة الذاتية"، وقال إنه جاء ليحقق لسكان المنطقة خصوصيتهم التي منعهم من تحقيقها عقود من الإقصاء والتهميش من قبل النظام السوري.

وبرأي عضو المجلس، فإن "الإدارة الذاتية"، التي انطلقت بكينيات إقليمية عام 2014 وتوحدت لكامل منطقتي شمالي وشرقي سوريا عام 2018، حاولت تطبيق مفهوم "الأمة الديمقراطية" الذي يعني تحقيق "إدارة

تمثل جميع مكونات المنطقة دون إقصاء أي طرف أو جهة". وأضاف عضو "مسرد" أن كثيراً من العرب لم ينخرطوا في مؤسسات "الإدارة" لرؤيتهم "مرحلية" هذه الإدارة وعدم ديمومتها، على الرغم من إنجازات سياسية وإدارية تحققت في شمالي وشرقي سوريا.

أفكار "دخيلة"

عضو "مسرد" تحدث عن محاولة البحث عن "خط ثالث" للحراك السياسي في شمالي وشرقي سوريا، "بعيداً عن المعارضة السورية التي ارتبطت غالباً بالإملاءات الخارجية، وبعيداً عن النظام الذي أثبت فشله في إدارة الأزمة وتحقيق الإصلاحات".

إلا أن الخط الذي اعتمده "مسرد"، بالتقارب مع حزب "العمال الكردستاني"، لم يحمل الخط السياسي "المتناسب مع أعراف وتقاليد مجتمع شرق الفرات"، على حد وصف الحقوقي، مشيراً إلى طبيعة توجهه للأفكار الشيوعية والماركسية. "تحرر المرأة وإظهار الدين بمظهر الرجعية أمام التقدم وأمور أخرى يحاول كوادز حزب (العمال الكردستاني) تمريرها خلال وجودهم في شمالي وشرقي سوريا، وهو أمر مرفوض من قبل السكان"، هكذا وصف الحقوقي الإشكاليات التي يتسبب بها مشروع "مسرد" في شرق الفرات.

وأرجع الحقوقي توجه "مسرد" إلى وجود كوادز من حزب "العمال"، والذين استفادوا من الفكر الماركسي الاشتراكي لقائدهم عبد الله أوجلان، المعتقل في تركيا منذ

تسعينيات القرن الماضي. وأقر القائد العام لـ"مسرد"، التي تمثل وحدات حماية الشعب" عمادها، وهي التابعة لحزب "الاتحاد الديمقراطي" الذي أنشئ كفرع سوري من حزب "العمال الكردستاني"، مظلوم عبدي، خلال لقاء مع "مجموعة الأزمات الدولية"، في منتصف أيلول من عام 2020، بوجود مقاتلين من حزب "العمال"، الذي يصنّف على قائمة "الإرهاب" في عدة دول، ضمن صفوف قواته.

ورأى المدرس السابق في مدينة الرقة محمد الفاضل (40 عاماً)، أن سياسة "الإدارة الذاتية" و"مسرد" لم تتعد كثيراً عن السياسات الاشتراكية التي كانت تحكم سوريا والعراق من قبل، وقال لعنب بلدي، "الشعارات جميعها ذات دعوة قومية أو حزبية باتجاه تفكير واحد ينافي التعددية واختلاف الرأي، الأمر الذي صار كثير من السوريين يرفضونه بعد سنوات الثورة".

وأسس "مسرد" أواخر عام 2015، بالتزامن مع تأسيس "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ليتحول تدريجياً إلى ذراع سياسية للقوات المشكلة من تحالف فصائل عربية وكردية وسريانية، والتي تلقت الدعم الدولي في حربها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

وحاول المجلس أن يحكم نفوذه في أماكن سيطرة "قسد"، وأن يروج لنجاح تجربته، ليضمن استمراره، وسط تنازع القوى النافذة بالقضية السورية، لكنه لم يستطع حتى الآن التخلص من عدد من التهم التي تعوق تقبله.

بجهود أممية.. مياه الري تعود إلى ريف حمص الشمالي

مع بدء الثورة في سوريا عام 2011، وخروج مناطق واسعة من محافظة حمص عن سيطرة النظام السوري، اتبعت قوات النظام سياسة حصار وتجويع المناطق الثائرة، وقطعت مياه الري عن مزارع ريف حمص الشمالي وحماة الجنوبي، ما أدى إلى تراجع إنتاج المنطقة من المحاصيل الزراعية، وأفقدتها أشجارها المثمرة.

بعد سيطرة النظام على ريف حمص الشمالي، مطلع أيار من عام 2018، لم تتحرك أي من مؤسساته الخدمية لإعادة تأهيل قنوات الري المدمرة جراء الحرب حتى عام 2020، حين قامت منظمة الأغذية والزراعة (فاو)، التابعة للأمم المتحدة، بتنفيذ مشروع صيانة قنوات الري.



إعادة تأهيل سد قطينة بمشروع أممي يهدف لمساعدة الأراضي الزراعية في محيط نهر العاصي - آب 2020 (سانا).

الشمالي، الذي يعتمد أغلب سكانه على الأعمال الزراعية، ما دفعهم للتفكير بإعادة تشجير أراضيهم والاعتماد على الزراعات المروية بدل البعلية، لكن ضعف الإمكانيات المادية يقف عائقاً في وجه معظمهم.

"أبو يوسف" أحد مزارعي مدينة الرستن، قال لعنب بلدي، إنه يفكر بزراعة الأشجار المثمرة التي كان يعتمد عليها في السابق، كالدراق والخوخ والمشمش، بعد عودة منسوب المياه للاستقرار، وعودة مياه الري بالنسبة له تعطيه أملاً باستمرار ضخ الآبار الجوفية على مدار العام، بعد أن كانت مياهها "تغور" نهاية فصل الصيف.

مهندس زراعي وصاحب إحدى الصيدليات الزراعية في مدينة تلبسة، قال لعنب بلدي، إن عودة مياه الري تمثل نقلة نوعية بالنسبة للمنطقة بشكل عام، كونها منطقة زراعية، لكن ارتفاع تكاليف الأسمدة والبذور والمبيدات ما زال يمثل عائقاً كبيراً أمام المزارعين المنهكين بعد عشر سنوات من الجفاف، وهم بحاجة إلى تمويل ليستطيعوا النهوض بعملهم الزراعي.

الري "غير مبرر"، إذ كانت مخصصات الدونم الواحد عشر دقائق من المياه، وكانت تكفي لري الثلثين.

وتفتقد المنطقة بشكل عام للتنظيم وضبط توزيع المياه، ما فتح باب الخلافات بين المزارعين، الذين تطورت بينهم الخلافات للاشتباك بالأيدي والأسلحة البيضاء، وسط تجاهل من قوى الشرطة والأمن التي لم تتحرك لاحتواء الموقف.

وتتجه مياه "العاصي" من حمص إلى مزارع الشمال، حيث يقوم أصحاب الأراضي الجنوبية بسحب المياه، ما يضعف غزارتها كلما اتجهنا شمالاً.

وأضاف محسن أن المشكلات على مدار اليوم بين المزارعين سببها عدم توفر كادر إداري في بيوت الري بالمنطقة، مشيراً إلى أن أغلب "المأمورين" المسؤولين عن تنظيم توزيع المياه بين المزارعين فصلوا خلال السنوات الماضية، ولم يتم توظيف بديل عنهم، ما جعل الأمر "فوضوياً"، على حد تعبيره.

نحو التنمية الزراعية

تشكل عودة مياه الري "بارقة أمل" بالنسبة للمزارعين في ريف حمص

ساعات غير كافية

يعد حوض "العاصي" بالمنطقة الوسطى في سوريا السلة الغذائية الرئيسية لمحافظتي حمص وحماة، والسلة الثانوية بالنسبة للعاصمة دمشق والساحل وبقية المحافظات، حيث تمتد الأراضي الزراعية على جانبي نهر "العاصي" من مدينة القصير في ريف حمص الجنوبي، إلى سهل الغاب في ريف حماة الشمالي وريف إدلب، وتمتاز سهول الحوض بخصوبتها، وملاءمة مناخها لأغلب المحاصيل والأشجار المثمرة.

ورغم عودة المياه إلى المنطقة، فإن المدة الزمنية المخصصة لكل دونم غير كافية لري المحاصيل الزراعية، إذ خصصت مديرية الري خمس دقائق للدونم الواحد فقط.

محسن الضيخ، أحد مزارعي قرية الفرحانية في ريف حمص الشمالي، قال لعنب بلدي، إن خمس دقائق غير كافية لري ثلث مزرعته، وإنه ما زال يعتمد على مياه الآبار الجوفية في إكمال عملية الري.

وحسبما أوضح محسن، فإن هذه المخصصات هي نصف ما كانت عليه قبل الثورة، وبرأيه فإن تخفيض زمن

الوسطى 14 سداً، ثلاثة منها رئيسية وتستخدم في ري الأراضي الزراعية بريفي حمص وحماة، هي سد "زيتا" في أعالي نهر "العاصي" على الحدود اللبنانية، الذي يعتبر ثاني أطول سد في سوريا، وتبلغ سعته 80 مليون متر مكعب، ويبلغ طول جسم السد 5200 متر وارتفاعه 36 متراً، ويعود تاريخ إنشائه إلى بداية سبعينيات القرن الماضي، وهو مخصص لري الأراضي في مزارع القصير.

وأعيد عام 1937 تشييد سد "قطينة" القديم الذي اكتمل في عام 1976، وأنشئ سد "الرستن" وسد "محرده" على المجرى الرئيس للنهر في عام 1960، وهما أول سددين كبيرين يشيدان في سوريا، وتتحكم هذه الخزانات في نحو 12.6 ألف كيلومتر مربع من حوض تصريف "العاصي" في محرده.

ويمثل مجموع سعة الخزانات 49 مليون متر مكعب، ما يقرب من 45% من متوسط التدفق السنوي التقديري للنهر، ويروي "قطينة" مزارع حمص الشمالي والغربي، بينما يختص "الرستن" بري مزارع ريف حماة وسهل الغاب.

حمص - عروة المنزر

انعكس قطع مياه الري سلبيًا على منسوب المياه الجوفية في المنطقة، ما أدى إلى جفافها في بعض المناطق، وضاعف تكلفة استخراجها بأماكن أخرى.

أحد أعضاء لجنة متابعة مشروع إعادة تأهيل قنوات الري في ريف حمص الشمالي، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، قال لعنب بلدي، إن وعود الحكومة السورية خلال مفاوضات التهجير كانت بإعادة تأهيل قنوات الري خلال عام واحد.

لكن ضعف الإمكانيات لم يسمح بتنفيذ الوعود، ما دفع منظمة "فاو" للتمويل والإشراف على المشروع، الذي من المقرر أن يفيد 20 ألف عائلة، من خلال سقاية 11 ألف هكتار، عبر قنوات ري بطول 47 كيلومتراً، وبرأي عضو لجنة المتابعة، "لولا تدخل المنظمة لما عادت مياه الري أبداً".

وتبلغ مساحة حوض "العاصي" في سوريا نحو 17 ألف كيلومتر مربع، وتبلغ موارده المائية السنوية 2.454 مليار متر مكعب، وفق تقديرات منظمة "فاو".

ويقام على نهر "العاصي" في المنطقة

من مورسم استراتيجي إلى محصول موقل..

زراعة الذرة تواجه مشكلات العزل الصدي في درعا

الرقعة - طيم محمد

جعله يتراجع خوفاً من الخسارة. يتخوف مزارعو درعا من تبعات قرار عزل محصول الذرة الاقتصادية، الذي صدر في 7 من كانون الأول 2020، من قبل وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، لمنع انتشار الدودة.

ففي حال زراعة محصول الذرة بالكميات السابقة التي اعتادها الفلاحون، لن يكون ممكناً للسوق المحلية استيعابه.

ميلاد، المزارع بريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إن الاعتماد الرئيس في تصريف المنتجات الزراعية هو على أسواق "الهال" في المحافظات السورية، وبالأخص سوق "الهال" بدمشق، "وفي حال استمرار العزل ستنخفض أسعار الذرة، وقد تعرضنا للخسارة بالفعل".

اعتبر المزارعون محصول الذرة من المحاصيل المربحة سابقاً، كونه لا يتطلب أيدي عاملة كالبنودرة،

مع بدء التحضير لزراعة المواسم الصيفية، تخلى معظم فلاحي درعا عن زراعة محصول الذرة، الذي كان يعتبر من المحاصيل الاستراتيجية في المنطقة، مع دوام سريان حظر تصديره من محافظة درعا إلى بقية المحافظات السورية، على إثر اكتشاف حشرة الحشد الخريفية التي انتشرت في محصول العام الماضي.

تخوف من كساد المحصول

امتنع ميلاد عبد الكريم (45 عاماً) عن زراعة الذرة في العام الحالي، مع أنه زرع منها ما يقارب 50 دونماً العام الماضي، لكن اعتماده على الزراعة كمصدر للدخل، يعتني به من خلال اتباع المكننة الزراعية الحديثة، كالري على شبكات التنقيط، والرش الحديث للمحاصيل،

مع تقاعس مديرية الزراعة عن إعادة تقييم وجود الدودة من عدمه في مزارع المحافظة لتعدّل القرار، "اقتصرت على المعاينة الحقلية للعام الماضي، علماً أن عوامل جوية مرت هذا العام قد تؤثر على انتشارها، كموجات الصقيع"، حسبما قال لعنب بلدي.

ما حشرة الحشد الخريفية؟

ظهرت أعراض إصابة محاصيل الذرة بالدودة في نهاية تشرين الثاني من عام 2020، في مدينة طفس.

وحشرة الحشد الخريفية هي آفة يمكن أن تصيب أكثر من 80 نوعاً من الخضراوات النباتية، وتسبب ضرراً لمحاصيل الذرة والأرز والقمح والقطن والخضراوات.

وبحسب منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو)، فإن الطور اليرقي للحشرة هو الطور الضار، وتتكاثر الحشرة بعدة أجيال للسنة

وبالذئبان، فهو يُحصد مرة واحدة، كما تُزرع منه أصناف هجينة، لها جودة وإنتاجية عالية.

ورصدت عنب بلدي تراجع مبيعات بذار الذرة لدى أكثر من ثلاث صيدليات زراعية، وهو ما أرجعه مهندسون زراعيون إلى التخوف من استمرار قرار العزل الصحي.

اعتاد المزارع عدنان (50 عاماً)، المقيم في مدينة طفس بريف درعا الغربي، زراعة الذرة خلال الأعوام السابقة، وكان قد زرعها ثلاث مرات خلال الصيف الماضي، إذ بالإمكان زراعتها بأكثر من عروة صيفية لسرعة نموها وحصادها، مع احتياجها إلى 90 يوماً للنضج، وحصل على مردود "جيد"، قبل أن يخسر بالدفعة الأخيرة بعد صدور القرار، واضطراره لبيع المحصول علناً للحيوانات بعد انخفاض سعره.

إلا أن عدنان لم يزرع الذرة في العام الحالي، متخوفاً من كسادها، خاصة

الواحدة، ويمكنها الطيران مسافة مئة كيلومتر بالليل، والواحدة، وموطنها الأصلي هو المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية في القارة الأمريكية.

وقال المهندس حسن الصمادي، رئيس دائرة وقاية النباتات في مديرية زراعة درعا، في تصريح لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في كانون الأول من عام 2020، إن الآفة ظهرت في إفريقيا وانتقلت تدريجياً إلى سوريا.

وتصنف حشرة الحشد الخريفية من ضمن الآفات الخطيرة التي تتغذى على الخضراوات وتسبب انخفاض الإنتاجية.

ويتراوح طول اليرقة ما بين أربعة وخمسة سنتيمترات، وتضع بيوضاً على شكل كتل، من 50 إلى مئتي بيضة، ودورة حياتها تكتمل خلال 30 يوماً، وحسبما قال الصمادي، نظمت مديرية الزراعة برنامجاً متكاملًا لمكافحة عمته على المزارعين.

أثر الحرب على سوريا

عام 2020



28[×]

هجمة على المراكز الصحية

76

حادثة تفجير يوميًا

2059

ضحية مسجلة من المدنيين أكثر
من نصفهم من الأطفال

61[×]

هجمة على المدارس
والكوادر التعليمية

813

حادثة تجنيد للأطفال مؤكدة
من قبل الأمم المتحدة

1/3

من المناطق تضم بقايا متفجرة

2.45

مليون طفل خارج المدرسة

58%

من المستشفيات فاعلة
بشكل كامل فقط مع 53%
من مراكز الرعاية الصحية الأولية

300

ألف شخص خسروا عملهم
منذ بداية جائحة فيروس "كورونا المستجد"

1.9

مليون شخص يعيشون
في المخيمات زيادة
بنسبة 20% على بداية العام

236%

نسبة ارتفاع ثمن السلة الغذائية

50%

نسبة البطالة



بايدن يمدد حالة الطوارئ غير الرادعة تجاه سوريا



منصور العمري

رغم أن هذه الشروط تتكرر ذاتها تقريباً كل عام في بيان التمديد الذي يتذبله وعد من الولايات المتحدة بإسقاط العقوبات عند تحقق الشروط، فإن هذه الشروط لا تبدو رادعة أو شديدة، ولا يبدو أن الولايات المتحدة تبذل جهداً للتحقق من مدى ردع أو فعالية هذه العقوبات التي بدأت منذ 15 عاماً. أولاً، الشرطان الأول والثاني يحملان ذات الهدف. وتحقق وقف إطلاق النار عدة مرات في السنوات السابقة.

الشرط الثاني يطالب بالسماح بإيصال المساعدات بلا عوائق، وهو بجزئه الأكبر متعلق حالياً بـ"الفيثو" السياسي الروسي على المعابر الإنسانية. كانت المعابر مفتوحة لسنتين من قبل، لكن الروس استخدموا "الفيثو" لمنع تمديد تصريح فتح المعابر للضغط على أوروبا والولايات المتحدة في الأمم المتحدة. يمكن للروس أن يسمحوا بإعادة فتحها ببساطة. أما الشرط الأخير الذي يطالب الأسد بالتفاوض، فهو ما كان يفعله الأسد فعلاً. لا تزال المفاوضات جارية، وكما قال وليد المعلم، "سنفرقهم بالتفاصيل"، وهو ما يمارسه النظام السوري حتى اليوم في أي مفاوضات أممية. أي أن جميع هذه الشروط لا معنى لها، ويمكن للنظام السوري تجاوزها ببساطة في الوقت الراهن. العقوبات المفروضة على سوريا بموجب حالة الطوارئ الوطنية الأمريكية، والمذكورة في بيان

بايدن: الأمر التنفيذي "13572": 29 من نيسان/ أبريل 2011، تجميد ممتلكات بعض الأشخاص فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا.

وُضعت العقوبات لانتهاكات الحكومة السورية لحقوق الإنسان، بما فيها المتعلقة بقمع الشعب السوري، من خلال استخدام العنف والتعذيب والاعتقال والاحتجاز التعسفيين للمتظاهرين السلميين من قبل الشرطة وقوات الأمن وكيانات أخرى.

يفرض هذا الأمر التنفيذي عقوبات مالية، كحجر الممتلكات في الولايات المتحدة أو الواقعة تحت سيطرتها، لأي شخص مسؤول أو متواطئ أو مسؤول عن الأوامر أو السيطرة أو التوجيه أو المشاركة في ارتكاب انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، بما فيها المتعلقة بالقمع.

كما فرض الأمر هذه العقوبات على ثلاثة أفراد، هم ماهر الأسد وعلي مملوك وعاطف نجيب، وعلي كيانين هما "المخابرات العامة" و"فيلق القدس".

الأمر التنفيذي "13582": 18 من آب/ أغسطس 2011، تجميد ممتلكات الحكومة السورية وحظر معاملات معينة فيما يتعلق بسوريا. أتى الأمر بسبب تصعيد الحكومة السورية المستمر للعنف ضد الشعب السوري. وشمل عقوبات مشابهة للأمر التنفيذي السابق. الأمر التنفيذي "13606": 22

من نيسان/ أبريل 2012، حجز الممتلكات وتعليق دخول بعض الأشخاص إلى الولايات المتحدة فيما يتعلق بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان من قبل حكومي إيران وسوريا عبر تكنولوجيا المعلومات.

أتى الأمر بسبب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ضد الشعبين في إيران وسوريا من قبل حكومتيهما، والتي يسهلها تعطيل الإنترنت، والمراقبة والتتبع من قبل تلك الحكومات، والاستخدام الخبيث للتكنولوجيا من أجل هذه الأغراض. يفرض هذا الأمر التنفيذي عقوبات متعلقة باستخدام التكنولوجيا وبيعها للحكومتين السورية والإيرانية.

الأمر التنفيذي "13608": 1 من أيار/ مايو 2012. حظر معاملات معينة مع الولايات المتحدة، وتعليق الدخول إلى الولايات المتحدة للمتقربين من العقوبات فيما يتعلق بإيران وسوريا.

يعاقب هذا الأمر أشخاصاً أجنبياً للمشاركة في أنشطة تهدف إلى التهرب من العقوبات الاقتصادية والمالية الأمريكية فيما يتعلق بإيران وسوريا.

من ناحية، تظهر العقوبات في هذه الأوامر التنفيذية مدى تقصير حالة الطوارئ الوطنية الأمريكية في ردع جرائم الأسد وعدم اتخاذها إجراءات رادعة أو ذات معنى لوقف إجرام الأسد بحق السوريين، إذ اقتصرت العقوبات على المسؤولين عن الجرائم ومن يدعمهم، بتجميد

ممتلكاتهم في الولايات المتحدة وتعليق دخولهم إليها، أي تجميد ممتلكات المجرم ماهر الأسد مثلاً في الولايات المتحدة وتعليق دخوله إليها!

من ناحية أخرى، تشير شروط إسقاط هذه العقوبات إلى إمكانية تأهيل نظام الأسد دولياً مرة بعد أخرى.

أدان بيان الرئيس الأمريكي العنف الوحشي وانتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان التي يمارسها نظام الأسد ومساعدوه الروس والإيرانيون، لكنه دعا نظام الأسد إلى تحقيق الشروط كي تنظر الولايات المتحدة في التغييرات في سياساته وأفعاله لإنهاء العقوبات أو استمرارها.

كان خاتمة البيان تقول: "نحن ندين الانتهاكات، ولكننا لن نفعل شيئاً حقيقياً تجاهها". اعتمد الرئيس الأمريكي الأسبق، باراك أوباما، مبدأ تجريد المجرم من سلاحه وتركه طليقاً، ورغم ذلك فشل أوباما في تجريد الأسد من سلاحه الكيماوي. أما بايدن فلن يسحب سلاح الجريمة حتى، بل يدعو المجرم إلى التوقف عن ارتكاب جرائمه.

أثبتت سياسة أوباما في تجريد الأسد من مخزونه الكيماوي فشلها الذريع، حيث استخدم نظام الأسد السلاح الكيماوي مرات عديدة بعد إعلان سحب مخزونه الكيماوي، وهو ما يمكن أن يفعله نظام الأسد إن استجاب ظاهرياً لشروط بايدن الظاهرية.

الخطوة الدنماركية



إبراهيم العلوش

الماضي. عرف اللاجئون السوريون في تركيا بطاقت المساعدة الدنماركية، والمنظمات الدنماركية مثل "المجلس الدنماركي للاجئين" كانت ذات فعالية لافتة للنظر بأعمالها الإغاثية في المنطقة، ورغم وجود حكومة يمينية الآن في الحكم، فإن المجتمع الدنماركي مثل كل المجتمعات الأوروبية ذو مستويات متعددة، وقد لا يسمح لها بالاستمرار في مخالفة القانون الدولي المتضمن حماية اللاجئين كما تؤكد منظمة "هيومن رايتس ووتش".

في الجانب المقابل، فإن تضامن اللاجئين السوريين مع الموقوفين ومع من سقطت إقاماتهم، وتجمعهم بأعداد كبيرة بالتشارك مع المنظمات الأهلية الدنماركية، يعتبر خطوة متقدمة يتجاوز فيها السوريون المقولة التي يرددها الآخرون بحقهم: "تعامل السوري ممتاز على الصعيد الشخصي، وتعامله الجماعي والتضامني شديد السوء".

لقد أثارت الخطوة الدنماركية الكثير من النقاشات في أوساط السوريين بأوروبا، وخاصة بين السوريين الذين ينتظرون صدور قرارات القبول لهم في فرنسا وفي غيرها من دوائر اللجوء الأوروبية، وكذلك بين أصحاب الإقامات المؤقتة، إذ أثارت في نفوسهم المخاوف الكبيرة،

خاصة أن مرشحة اليمين المتطرف ماري لوبان في فرنسا مثلاً، كانت بالمرتبة الثانية في الانتخابات الرئاسية الفرنسية السابقة 2017، ومن المتوقع أن تكون الثانية على الأقل في انتخابات 2022 بعد تصاعد الجدل الفرنسي بحق اللاجئين، وبعد مقتل المدرس صامويل باتي بجريمة وحشية على يد أحد المهاجرين الشيشان في باريس، حيث مالت الآراء نحو استنهاض الأفكار المعادية للاجئين والمهاجرين عموماً، وجعلت قضيتهم موضوعاً للنقاش السياسي الذي سيتم استنماره في الانتخابات المقبلة.

أما في ألمانيا التي استقبلت ما يقرب من مليون لاجئ معظمهم من السوريين منذ 2015، فإن رحيل أنجيلا ميركل عن السلطة في العام الحالي سيعيد إلى حزبها التوجه اليميني الذي قاومته ميركل في استقبال اللاجئين منذ العام 2015.

ولا تزال سياسة خليفاتها المحتمل أن يمين لاشيت غامضة تجاه اللاجئين بعد أن تم تداول تأييده لبشار الأسد في مراحل سابقة من حياته السياسية. ورغم الخطوات المهمة التي يخطوها الشباب السوري في أوروبا وتطوير مهاراتهم الاجتماعية، وتسارع تعلمهم اللغة، والدراسة الجامعية، ودخول المهن الجديدة التي لم تكن معروفة إبان وجودهم في سوريا،

فإن وجود المنغصات يحد من هذا التفاعل الإيجابي للسوريين في أوروبا، منها الفهم المتشدد للدين، والموقف من المرأة، والعلاقة مع الأطفال، ورفض البعض للقيم الثقافية والحياتية الأوروبية، وعدم الانضمام إلى سوق العمل، وعناد البعض في تثبيت العداوة مع هذه القيم التي يعيشون وسطها بدلاً من إيجاد حلول عملية للتواؤم معها، وإصرارهم على العيش معزولين، كما لو كانوا لا يزالون موجودين في إحدى القرى السورية النائية. ولعل مشكلة المهور في الزواج أحد أهم الملامح التي تثقل كاهل الشباب السوري، فالكثير من الأهالي يعتبرون ابنتهم ملكاً لهم، ويسعون إلى تحقيق مكانة لهم بطلب آلاف اليوروهات كمهر لها، بالإضافة إلى محاولات التحكم بحياة الزوجين الشابين.

الصعوبة الأخرى أمام سلاسة الوجود السوري في أوروبا هي الاستمرار في الاستجابة لتحذيرات نظام الأسد التي زرعها في عقول السوريين بعدم الانضمام إلى أي تجمع أهلي، ورفض التعاون المجتمعي، ويشمل ذلك بعض الحاصلين على الجنسيات الأوروبية من السوريين. وهذا مما يفقد السوريين القدرة على التأثير وعلى التضامن أمام تحولات المجتمع الأوروبي المتوقعة

ضد اللاجئين، فعدم انضمام اللاجئين إلى جمعيات أهلية، وعدم تفاعلهم الاجتماعي، سيجعلهم وحيدون في وقوفهم أمام قرارات الترحيل وأمام العنصرية المتوقعة.

تضامن السوريين عبر أوروبا وتفاعلهم مع الإعلام ومع الجمعيات المناهضة للعنصرية، ودخول الشباب السوري إلى وسائل التواصل الاجتماعي والسياسي والتفاعل معها، واحتلال نفوذ فيها، سيجعل وصول الرأي السوري إلى المواطن الأوروبي أكثر سهولة. فالإصرار على دراسة الطب والحقوق والهندسة، كما كنا في سوريا، لا يساعد وحده على تثبيت الوجود السوري في أوروبا، فالفنون و"الميديا" والعلوم المجتمعية والسياسية تؤثر في المجتمع الأوروبي وتفتح نوافذ التواصل معه.

لا بد من التضامن مع السوريين في الدنمارك، لأن سوريا لا تزال غير آمنة، بما فيها دمشق ومحيطها، بسبب استمرار حكم الأسد ومخبراته، لكننا ونحن ننتظر حلول السلام والحل السياسي العادل، لا يمكن أن نبقي كسوريين في مواقع اللجوء كتلاً جامدة ترفض التضامن والتشارك وتصر على المواقف التقليدية، ولا يمكن أن نظل متوقفين على عبادة الذات، متجاهلين تغير الظروف والحياة حولنا وفي داخل بيوتنا أيضاً.

عنب بلدي
ملف العدد 481
الأحد 09 نيسان 2021

إعداد:
صالح ملص
حسام المحمود
أمل رنتيسي

عقد من الازددار

الدراما السورية..
دعاية كبيرة وعروض مذهبة

منذ أكثر من 20 عامًا، يجهز المشاهد السوري نفسه لمتابعة المسلسلات التي تطل عبر الشاشات خلال موسمها الرمضاني، لتكون الدراما التلفزيونية على امتداد تلك السنوات منتجًا ثقافيًا يحظى بشعبية كبيرة في المجتمع السوري، لوصول التلفزيون إلى كل بيت بسهولة مقارنة بتعزيز الثقافة لدى الأفراد عبر مصادر فنية أخرى مثل المسرح والسينما. يترك هذا المنتج في نفس الجمهور أثرًا عاطفيًا وفكريًا، فترصد الدراما التلفزيونية التفاعل الاجتماعي اليومي مع شؤون الحياة بكل أنواع العلاقات الإنسانية وتنافس المصالح والأفكار.

حظيت الدراما التلفزيونية في سوريا بصعود الإنتاج ضمن سوق القنوات العربية عمومًا والخليجية خصوصًا، وذلك خلال العقد الأول من الألفية الثالثة، إذ حملت هذه الفترة متغيرات سياسية واقتصادية حققت للدراما ازدياد كم الإنتاج الذي كان له انتشار محلي وعربي، لتصبح صناعة لها دورتها الاقتصادية، مع وجود أزمات تغلبت على بعضها بينما لم تستطع تجاوز تحديات أخرى حتى الآن.

في العقد الأخير من عمرها، أثبتت الدراما تراجعًا في كمية الإنتاج والقيمة الفنية لمضمون المنتج الدرامي السوري، بزيادة التحديات التي تواجهها هذه الصناعة في دولة أغلب قطاعاتها الصناعية تعاني من مشكلات نتيجة التغيرات التي حصلت بعد عام 2011.

وخلال العرض التسويقي للموسم الحالي، عوّلت شريحة واسعة من الجمهور السوري عبر مواقع التواصل الاجتماعي على قدرة الدراما على العودة إلى قيمتها الفنية السابقة مجددًا، من خلال العروض التسويقية في العام الحالي التي لوّحت بإنتاج مختلف، ولكن هذا التعويل لم يتجاوز الأمنيات في ظل وجود خلل لم يُعالج بعد.

بداية القرن دراما غزيرة الإنتاج جذبت الشاشات

عدة أعمال كان يتم تصويرها هناك، "لم يتم إعادة فتح هذه الشركة إلا بعد عدة سنوات تحت إشراف حكومي مباشر". كان للدراما السورية نصيب من الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008، فبعد الكثير من العمل على كسر المقاطعة التي حصلت في 2005، حدثت أزمة مالية في الدول الخليجية نتيجة أزمة قروض العقارات في أمريكا، ما دفع السوق الخليجية إلى "البحث عن بديل أرخص من المسلسلات السورية أو العربية لملاء ساعات البث"، وفق الورقة البحثية، وهذا ما جذبها إلى المسلسلات التركية التي كانت تحقق إقبالًا جماهيريًا مع نهاية عام 2007.

وتزامن هذا بوجود تطور تقني متسارع على صعيد التقنيات السينمائية. في عام 2005، أسهم التطور بالإنتاج الدرامي في ازدياد المنافسة من خلال تأسيس جائزة خاصة للدراما السورية باسم "أدونيا"، من قبل شركة تجارية سورية هي "المجموعة المتحدة للنشر والإعلان"، وهي متخصصة بالدراما السورية على وجه التحديد. أنتجت شركات الإنتاج الفني في سوريا خلال 2006 أكبر نسبة إنتاج للدراما التلفزيونية السورية حتى الآن، بما يقارب الـ 50 مسلسلًا، وشهد عام 2007 إنتاج 37 مسلسلًا، وفي عام 2009 عُرض 30 عملاً دراميًا. كما ازداد في هذه الفترة إنتاج المسلسلات التاريخية التي تميزت الدراما السورية بها، بحسب رافي وهبي، وكان لها الحظ الأكبر بالنجاح والانتشار عربيًا، كونها تتوجه بقيمة فكرية عالية إلى قاعدة واسعة من الجمهور على اختلاف مستوياتهم الثقافية.

عثرات الدراما قبل 2011

مرت الدراما السورية بعدة أزمات في العشر سنوات الأولى من القرن الـ 21، أدت إلى ازدياد صعوبة تسويق وبيع الإنتاج السوري، أبرزها كان بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق، رفيق الحريري، حينها كثرت الاتهامات للنظام السوري بضلوعه في القضية، وخضعت المسلسلات السورية لمقاطعة عربية رغبة من بعض الدول بمعاينة النظام، إذ أضرت تلك المقاطعة بتسويق المسلسلات، ما دفع السلطة إلى إصدار قرار بشراء كل المسلسلات السورية المنتجة "كموقف سياسي في وجه المقاطعة السياسية"، وفق ما ذكرته الورقة البحثية للباحث السوري وائل سالم. وفي نفس العام، استحوذت السلطة على شركة "شام الدولية للإنتاج السينمائي والتلفزيوني" بعد انشقاق نائب الرئيس السوري السابق، عبد الحليم خدام، إذ كان يملكها ابنه، فقام حينها مجلس الشعب بالحجز عليها وعلى مدينة تصوير كبيرة تابعة لها، كانت الأكبر في سوريا تقع في ريف دمشق، وفق الورقة البحثية، وتوقفت

العمل في مجالات أخرى، والملجأ الأول هو المسلسلات التلفزيونية السورية. وفي تلك الفترة، "كان القطاع الحكومي المتمثل بالتلفزيون السوري هو المنتج المحلي الوحيد تقريبًا للدراما التلفزيونية السورية، وعلى الرغم من أن جزءًا من الأعمال كان يتم إنتاجه عبر شراكات مع جهات عربية، أو عرضه على قنوات عربية مختلفة، فإن ذلك لم يكن يمنع التلفزيون الحكومي السوري من أن يكون المحكم الأساسي بماهية تلك الأعمال ونصها وتقنياتها"، بحسب ما أوردته الورقة البحثية. في عام 1991، سمح قانون الاستثمار رقم "10" للشركات الخاصة بالظهور بشكل أكبر، وقلل الشروط والصعوبات أمام إنشائها، ولذلك كانت فترة التسعينيات شاهدة على نقلة نوعية في كم الإنتاج. هذه الزيادة كانت نتيجة مباشرة لدخول عدد من شركات الإنتاج الخاصة التي أنتجت عددًا كبيرًا من الأعمال الدرامية.

التغيرات التي ساعدت على تطور الدراما السورية في فترة التسعينيات أسهمت بوضع أساسات هذا المجال، لأن تلك الفترة كان "لديها الجاهزية على المستوى الفني والخبرات وإمكانيات الكوادر"، وفق ما قاله السيناريسست السوري رافي وهبي في حديث إلى عنب بلدي، هذه الخبرات أسست نمطًا خاصًا للدراما السورية، وهو "واقعيته الاجتماعية التي جذبت الجمهور بمحاولة منها للدخول إلى الهموم المجتمعية ومعالجتها بقلب درامي معمق".

والزيادة في الإنتاج التي برزت في بداية الألفية الثالثة كانت نتيجة لفتح الباب أمام رجال الأعمال لدعم المنتج الدرامي، وفق وهبي.

يؤكد المخرج والممثل السوري بسام قطيفان هذه العوامل نفسها، التي ساعدت الدراما السورية في بداياتها على "التميز"، خلال حديث إلى عنب بلدي، فالموضوعات التي تناولتها الدراما كانت "قريبة من اهتمامات الناس، وتلامس قضاياهم اليومية نسبيًا، سواء كان المشاهد داخل سوريا أو خارجها في منطقة الشرق الأوسط". شكّلت هذه العوامل فرصة للمخزون الثقافي الفني السوري أن يظهر بشكل لائق ومختلف عن السائد ومنافس له،

يعتبر تطور أي مجال فني أو ظهور مبدعين في مجال فني ما مرتبطًا بظروف مجتمعية وسياسية واقتصادية محددة، مشروطة بحالة من التنمية أو تغيرات كبرى تفرز معها كوادر مبدعة. في عام 1976، أسست مؤسسة "عرب-سات" من قبل الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، لتكون الشركة العربية الأولى من نوعها حينها للبث عبر الأقمار الصناعية، وبدأت القناة الفضائية السورية إرسالها التجريبي عام 1995، لتتعاقد وتستأجر قناة فضائية من مؤسسة "عرب-سات"، تلك الفترة عززت دور التلفزيون كوسيط إعلامي يتمتع بقاعدة جماهيرية واسعة، بعد أن كان الإنتاج الدرامي التلفزيوني في ستينيات القرن الماضي مقتصرًا على بث قصير ومحدود التغطية.

كما أن هذه الفترة جاءت بالعديد من الخبرات الجديدة إلى الوسط الثقافي-الفني في سوريا، من خلال الأشخاص الذين سافروا للدراسة في الخارج وعادوا لاستثمارها بإنتاج أعمال درامية تملأ ساعات البث الجديدة عبر الفضائيات التي انتشرت على مستوى العالم العربي.

وبحسب ورقة بحثية أعدها وائل سالم بعنوان "تطور آليات إنتاج الدراما التلفزيونية السورية" نُشرت عام 2018، فإن الحدث المهم الذي أسهم في ضخ المزيد من الدماء الجديدة في سوق الدراما السورية هو "تأسيس المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1977"، الذي بدأ يقسم وحيد هو قسم التمثيل، درس فيه عدد من الفنانين، "وفي عام 1984 افتتح قسم النقد والأدب المسرحي، الذي تحول اسمه في منتصف التسعينيات إلى قسم الدراسات المسرحية". وأسهم المعهد في تهيئة كوادر العاملين في المسرح أكاديميًا من ممثلين وكتاب وباحثين، سيكون لبعض منهم دور أساسي في الدراما التلفزيونية. وفي نهاية السبعينيات، انخفض الإنتاج السينمائي السوري ليصبح مع نهاية الثمانينيات متوسط عدد الأعمال المنتجة في العام فيلمين، بحسب الورقة البحثية، الأمر الذي سيشترك الكثير من الفنانين في مختلف المجالات التقنية والكتاب والمخرجين والممثلين يبحثون عن فرص





الفنان السوري عبد الصنع عميري في مسلسل "قيد مجهول" - 2021

أزمات نقلت الدراما إلى تحديات أكبر

تراجع وخلق تراجع أزمة شك أمام جدوى ما يشاهده الجمهور السوري ضمن الإنتاج الدرامي.

واصطدم النص وكتبه من قبله خلال السنوات العشر الأخيرة بتحدٍ فكري عند محاولة كتابة سيناريو يعكس ما يجري على الأرض دون الاحتكاك برفض الرقابة أو منع العرض، أو أن يلقي الكاتب مضايقات أمنية في حال قدم رواية لا تخدم السلطة أو لا تلمع صورتها أمام المشاهد.

وفي الوقت الذي اختار فيه بعض الكتاب التحول إلى "كتاب بلاط القصر" من خلال تسخير أقلامهم لخدمة رواية السلطة فيما يجري على الواقع، ولو كان ذلك على صورة رسائل مبطنّة ضمن أعمالهم، اختار كتاب آخرون الانسحاب من المشهد، ما أسهم في خلق فراغ اتجهت شركات الإنتاج الفنية لسده عبر تبني نصوص مكتوبة بالشراكة بين كاتبين أو على يد ورشة كتابة، من عدة أشخاص يتشاركون بتأليف المسلسل.

ويرى المخرج بسام قطيفان أن الدراما السورية لن تكون قادرة على تدارك "الخلل الحاصل"، عبر ترقية الأماكن الشاغرة لأصحاب المشاريع الفنية الحقيقية ببدائل تفتقر للمهبة التي تناسب هذه الصناعة.

لضمان انفتاح الأفكار والنصوص الدرامية على الواقع أكثر، هذه الشروط الإنسانية لازمة لكل مادة درامية، وهو ما لم يتوفر في الحالة السورية خلال الفترة الأخيرة. "عناصر صناعة الدراما لم تحافظ على جودتها وسويتها العالية، لأن النصوص العالية المستوى صارت شرطاً أساسياً عند البدء بأي عمل درامي، ومعظم ما يُنتج الآن هو نزول عند رغبة الممول الأساسي الذي كان في أكثر الأوقات أجنبيًا، فصارت شروط الخارج هي المطلوبة، وهذا ما أفقدنا خصوصية التميز"، وفق ما قاله قطيفان.

والأزمة التي تعاني منها الدراما السورية حاليًا هي الأزمة التي تمر بها سوريا عمومًا، وفعليًا لن تستطيع الدراما النجاة كسلعة من هذه الأزمة، وفق ما يراه وهبي، أما كصنّاع الدراما فتسرّب العديد منهم إلى الأسواق العربية الأخرى، بالإضافة إلى أن حالة التشتت التي يعيشها صنّاع الدراما من الكتاب والممثلين والمخرجين والمنتجين تؤثر على جودة العمل بغياب بوصلة محلية واحدة تجمع الكل.

ويشكل النص الدرامي في أغلب الأوقات قراءة موسعة وسردًا بصريًا طويلًا للفكرة التي يتبناها، لكن هذا النص

القنوات المنتجة أصبحت تفضّل المسلسلات المشتركة (بان-عربي) وهي مسلسلات عربية من إنتاج مشترك بين عدة جهات غالبًا، الممثلون فيها من عدة جنسيات والأحداث تجري بين عدة مدن عربية.

وهذه الظاهرة من الأعمال تتنافى مع الواقعية التي تميزت بها الدراما السورية، فهي "غير مناسبة لأن تكون مرتبطة بالواقع"، وفق ما قاله السيناريست رافي وهبي، لأنها تفرغ الإنتاج السوري من قضاياها. وبالمقابل، "لم نعد قادرين على أن نقول إن هناك مشاهدًا عربيًا بالمعنى العام للكلمة، بسبب وجود خصوصية من ناحية الأزمات التي تعيشها كل دولة من دول العالم العربي، ولذلك فلعل لمشاهد مزاجه الخاص وسط هذه الانقسامات"، وفق ما يراه رافي وهبي.

والأفكار الجديدة بالطرح هي أفكار ممنوعة من العرض وفق وهبي، وإذا قرر أحدهم العمل على تلك الأفكار، فليس من السهل أن تلقى طريقها إلى سوق الإنتاج.

ويرى المخرج السوري بسام قطيفان أن العناصر التي تقف عليها صناعة الدراما الجيدة هي توفير تمويل محايد نسبيًا،

تعددت مشكلات التسويق للإنتاج السوري بشكل أكبر بعد 2011، حين اتخذت الحكومات العربية عدة سياسات لمعاينة النظام السوري، من ضمنها مقاطعة المسلسلات السورية المنتجة من قبل بعض الشركات.

كما أن شركات الإنتاج العربية لا ترغب بتمويل عمل يتطرق إلى الوضع السوري بشكل حقيقي وعميق، وفق ما قالته الممثلة السورية ناندا محمد في حديث إلى عنب بلدي، وأي عمل درامي حاليًا لا يمكنه أن يتغافل عن الوضع بعد عام 2011، وبالتالي "هناك رفض لتمويل أو تسويق أي عمل لا يتماشى مع أجندة معينة تتناسب مع مصالح قناة معينة".

وتعتقد ناندا محمد أن هذا هو السبب الرئيس لما وصفته بـ"الانحدار العام الذي أصاب المسلسلات السورية (السورية) بعد 2011". ومعظم

الدراما تستعين بأساليب جديدة للترويج النتائج دون التوقعات

حسابات أبطال الأعمال الذين يشاركون عبرها صورًا وبعض مشاهدهم المميزة الفردية في العمل، ما يجعل الممثل شريكًا في عملية التسويق والترويج للمسلسل.

وعلى الرغم من الترويج الكبير لبعض الأعمال، وبيعها للعديد من المحطات في الموسم الرمضاني الحالي، تراجعت هذه الأعمال بمعدلات المشاهدة مفسحة طريق الصدارة أمام أعمال أخرى صنّعت دون ضجة إعلامية عبر مواقع التواصل، محققة تفاعلًا شعبيًا.

هذه الفكرة، منحوا مزيدًا من اهتمامهم لنجاح شارات أعمالهم، وتقديمها بجودة عالية، أخذين بعين الاعتبار حصتها من العملية الإنتاجية، باستقطاب أحد نجوم الغناء لتأديتها، وإخراجها بصريًا، ربما في بعض الأحيان على يد مخرج مختلف عن مخرج العمل الدرامي.

كما استطاعت الأعمال الدرامية الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي وتسخيرها لأغراض ترويجية، ليس فقط عبر الحسابات الرسمية للعمل نفسه، بل وعبر

شهدت الدراما السورية تطورًا في أساليب التسويق والترويج للمنتج الدرامي، وبدأ تطور تسويق الدراما بوضوح لاعتمادها على ما تعتمد عليه الصناعات الأخرى لترويج منتجها، كالأغنية والمقطع التمثيلي.

وأول عناصر الترويج التي تزايد الاهتمام بها فنيًا وتسويقًا "البرومو"، وهو المقطع الترويجي الذي يشكل عصاره أقوى المشاهد في العمل، هي أغنية الشارة للمنتج الدرامي. ولأن القائمين على الإنتاج يدركون



دراما بديلة تطل من شبكات منصات البث الرقمية

المسلسلات، يبقى تأثيرها إلى الآن محدوداً على الإنتاج الدرامي السوري، ويحاول السيناريست رافي وهبي تكرار تجربة "بدون قيد" حالياً على نفس المبدأ ولكن بمستوى عربي أوسع، وفق ما قاله في حديثه لعنب بلدي، وإنتاج الدراما العربية أنماط تختلف عن أي إنتاج آخر في العالم، ولها شروطها المادية إلى جانب رأي المشاهد والرقابة والمواضيع، وفق ما يراه المخرج السوري هشام زعوق في حديث إلى عنب بلدي، وجزء من هذه الشروط تابع لمنطق سوق الإنتاج والمشاهد العربي، وهنا يكمن التحدي الأساسي أمام شركات الإنتاج الفني العربية.

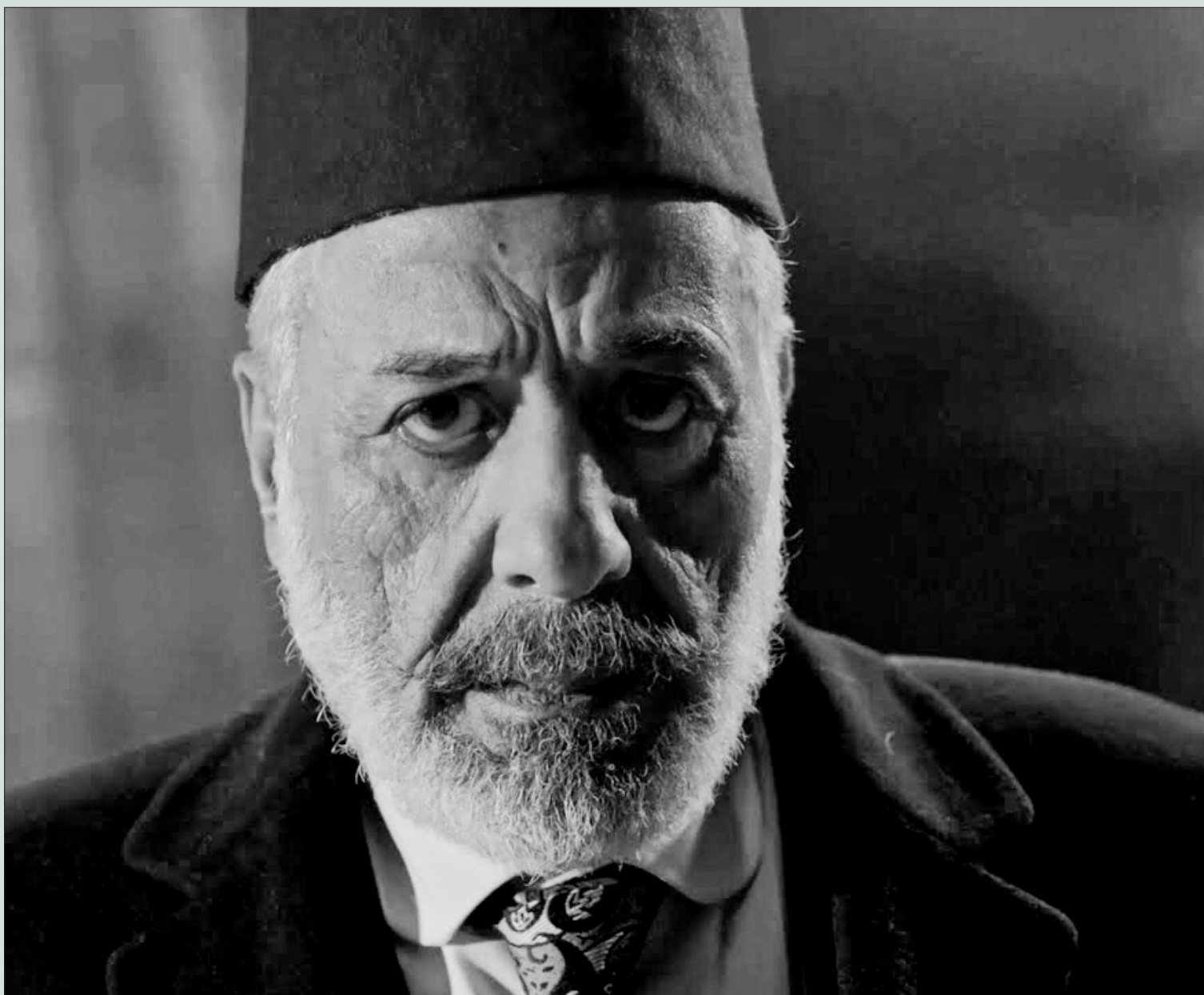
قندلفت، وآخرين، بمدة عشر دقائق للحلقة. وقدم المسلسل السوري "قيد مجهول" هذا العام من خلال ثماني حلقات تجربة متجددة في نطاق عرض الأعمال الدرامية عبر الإنترنت، وأخذ ردود فعل إيجابية من قبل شريحة واسعة من الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ليبرهن أن واقع الدراما ليس رهين شاشة التلفزيون التقليدية. وبرزت في السنوات الأخيرة العديد من منصات المشاهدة العربية التي لحقت بالعالية، بتكلفة مأجورة، وعلى الرغم من دخول هذه المنصات وشبكات العرض على خط الإنتاج الدرامي، واحتكارها العرض الأول لبعض

لطرحة المواضيع التي تناقش بعمق الواقع السوري المعاش في الوقت الحالي، وفق ما يراه رافي وهبي، الذي أكد على أن "المنصات الرقمية تبحث عن مثل هذه الأعمال". قدم وهبي مسلسل "بدون قيد" عام 2017، وهو بحسب اسمه يكسر القيود التي اعتاد صانعو الدراما مواجهتها، بقالب عرض تفاعلي. وفي عام 2018، ونتيجة نجاح تجربة رافي وهبي، اتجه مخرجون سوريون إلى الدراما التفاعلية، وهم ممن عرفوا بميولهم الكلاسيكية في الإخراج، مثل المخرج مروان بركات الذي صوّر مسلسلًا تفاعليًا بعنوان "الشك" من بطولة الفنان بسام كوسا، وديمة

الكاتب على الإبداع بأريحية"، وفق ما يراه السيناريست رافي وهبي، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تشويه حكاية العمل بحد ذاتها. تلبي تجربة المسلسلات السورية التي تُبث عبر "الويب" حاجات إنتاجية، منها أن معظم القنوات العربية في السنوات الأخيرة أخذت موقفاً غير معلن من طرح القضية السورية في الدراما، كما أنها تشكلت بديلاً للمنتجين الذين يبحثون عن تحقيق الربح بأقل تكلفة إنتاجية ممكنة، فوجدوا ضالتهم في مواقع التواصل الاجتماعي. كما أن هذا الأسلوب يعد ملجأً للكاتب من الرقابة التي يمكن الإفلات منها والهروب إلى فضاء الإنترنت المفتوح،

انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة منصات البث الرقمية لتكون بمثابة وسيط عرض لإنتاج مسلسلات سورية (مسلسلات ويب) مخصصة للبث عبر الإنترنت حصراً بدلاً من التلفزيون. والفكرة الأساسية من هذا الأسلوب في العرض أنه يتم خارج إطار الإنتاج التقليدي، ما يشكل مخرجاً لأزمات بارزة تعاني منها الدراما السورية حتى قبل 2011، أهمها ظاهرة "الـ30 حلقة". يضطر الكُتاب في صناعة الدراما إلى الالتزام بشروط سوق الإنتاج الفني، وهو العمل على كتابة مسلسل مؤلف من 30 حلقة، ومن لا يتبع هذه القاعدة تنخفض فرص بيع عمله أو تكاد تتعدم، ما "يحد من قدرة

الدراما.. وظيفة لرصد المشكلات أم لترفيه المشاهد



الفنان السوري أيمن زيدان في مسلسل "الكندوش" - 2021 (صفحة "أيمن زيدان" عبر "فيس بوك")

حملة من أجل التسامح والتعددية وبناء مجتمع ديمقراطي، ولكن في الوقت نفسه يمكن أن تعزز التعصب من خلال تقوية هويات مجموعة أحادية العرق أو الدين، ودعم نماذج من المجتمعات المغلقة، أو حتى من خلال توفير هياكل جمالية للأنظمة الديكتاتورية أو تقديم تعبئة وتغليب فني للأفكار العنيفة.

لتعزيز شرعية سلطة ما) يمكن أن يكون أثرها مدمراً، وفق ما ذكره كتاب "عن العمل الثقافي السوري في سنوات الجمر". إذ يمكن لأشكال التعبير الثقافي أن تمتلك تأثيراً تحريماً من جهة، ويمكن أيضاً وبالقدر نفسه أن تعمل على تمجيد العنف. فيمكن استخدام المنتجات الثقافية في

"فالنماذج التاريخية لا تحصى في رصد أثر الفن في الحروب ومعارك الشعوب وثوراتها وأزماتها وقضاياها، فهو رسالة أخلاقية وفكرية وإنسانية"، على حد قوله. لكن على الرغم من الإمكانيات القوية للفنون لإحداث التغيير، يجب الاعتراف بأن هذه القوة، إذا تم تسييسها (استعملت كسلطة أو

لأن الفن منذ أن وُجدت في المجتمعات القديمة حتى وصولها إلى السينما، هي أحد المحركات الأساسية في تغيير إطار الإدراك لدى الجمهور وأنماط تفكيره من خلال تعزيز وعيه للمشكلات الموجودة في المجتمع، وذلك عبر تصديرها إلى الشاشة وتركيز الضوء عليها أكثر. والفن بكل أنواعه وأشكاله يعول عليه لهذه الأهداف، حسب قطيفان،

تعتبر الدراما واحدة من وسائل نقل التجارب الإنسانية وتقديم الأفكار، والإسهام في تعزيز الوعي لدى المجتمع، فهي بذلك تقدم رؤية للحياة، بحسب ما ذكره الناقد المسرحي والصحفي إريك بنتلي في كتابه "الحياة في الدراما".

ويرى السيناريست رافي وهبي أن "علاقة الدراما السورية مع المشاهد بُنيت على أنها جديّة، وكل الأعمال المهمة كانت بنفس الوقت ترفيهية ولكن أكثر احترافية"، لأن "الترفيه ليس بسطحية الصنعة والجودة، وإنما يجب أن تكون جيدة شكلاً ومضموناً".

وذكر كتاب "عن العمل الثقافي السوري في سنوات الجمر"، الصادر عن دار "ممدوح عدوان للنشر والتوزيع" عام 2016، أن الفنون تمتلك القدرة على إشراك أفراد متنوعين واكتشاف أشكال جديدة للتعبير، إضافة إلى أنها أداة تستطيع تحويل طريقة تفكير الناس وسلوكهم.

كما تمثل منبراً يمكن للأشخاص من خلاله الإصغاء إلى قصص غير مسموعة، وتحافظ على الأمل في ظروف القمع الثقافي والسياسي، وفق صفحات الكتاب.

وينوّه الكتاب إلى أن دور الفنون ليس فقط الترفيه، إنما يمكن للإنتاج الفني والثقافي أن يعزز خصوصية المجتمعات المحلية، وكذلك يستطيع في الوقت نفسه بناء جسور من التفاهم والاحترام، وبالتالي تعزيز الاندماج الاجتماعي. كما أن الثقافة تمثل عاملاً أساسياً في تطور النزاع السوري والناتج التي وصلت إليه، وحله بطبيعة الحال، فهناك حاجة حقيقية إلى تطوير فهم أوضح لما هو "ثقافة سورية" سواء بـ"موادها الإبداعية" أو "كوامنها العنيفة"، ويجب إدماج هذا الفهم في أي تدخلات تهدف إلى تحقيق السلم الأهلي على اعتباره سلماً ثقافياً بالدرجة الأولى، حسب الكتاب.

ما إمكانيات الدراما في التغيير

يرى المخرج بسام قطيفان أن "الأفكار التي تعتقد بأن الفن هو مجرد لهو وترفيه هي من أكثر الأفكار قصوراً في النظر، وإن كان في جزء منه كذلك".

لماذا تغيب المكاسب الاقتصادية من معبر "نصيب" الحدودي



معبر نصيب الحدودي (وزارة الإعلام السورية)

عنب بلدي - جنى العيسى

المكاسب غير موهمة.. طمع بتمرير التهريب

يرى وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، الدكتور عبد الحكيم المصري، في حديث إلى عنب بلدي، أن النظام السوري لا يعول على تحقيق أي مكاسب اقتصادية قد ترده عبر التعاملات التجارية الجارية على المعبر، إذ تتجلى رغبة النظام الرئيسة بإعادة فتحه بأمرين بعيدين عن تلك المكاسب. وتتجلى تلك الرغبة باستخدام المعبر كوسيلة لتمير صفقات تهريب "الحبوب المخدرة" إلى دول أخرى عن طريقه، إلى جانب محاولة إثبات الشرعية وتحقيق مكاسب سياسية يرغب النظام بالترويج لها تتضمن تطبيع العلاقات مع الدول المجاورة، بحسب وزير الاقتصاد.

وفي تحقيق نشرته عنب بلدي حول انتشار المخدرات في الجنوب السوري، قُدرت كمية المخدرات التي تدخل الأردن عبر الحدود مع سوريا بنحو 40 طناً من الحشيش وأكثر من 83 مليون حبة "كبتاغون".

إذ رجح الخبير الجنائي "خ. م." أنه في الحالة السورية ومع غياب الدولة، بل وانخراط أجهزتها في تجارة المخدرات، تضبط عملية واحدة فقط بين كل 20 عملية تهريب للمخدرات.

وفي شهادة لأحد المخلصين الجمركيين عن الجانب السوري، ويدعى "أ. ف."، قال إن اكتشاف عمليات تهريب المخدرات أمر نادر على الحدود بين سوريا والأردن إلا في حالتين: الأولى الإبلاغ المبكر للجانب الأردني من قبل أحد الوشاة، أو المصادفة.

فمثلاً لا تستطيع جمارك الحدود تفتيش 100 أو 200 شاحنة متوقفة بانتظار العبور، وتعتمد سلطات الجمارك لاختيار بضع شاحنات والطلب منها إفراغ حمولتها بالكامل لإجراء التفتيش الدقيق، بينما تمر بقية

الشاحنات والمركبات دون رقابة. إغلاق المعبر بسبب "كورونا"..

قد يكون "حجة" لطرده إيران

أغلقت السلطات الأردنية معبر "جابر" المقابل لمعبر "نصيب" الحدودي بين سوريا والأردن، في 12 من آب 2020، بسبب ارتفاع في تسجيل حالات إصابة بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) قادمة عبر المعبر.

وعاودت فتحه بعد سبعة أشهر من القرار أمام مرور البضائع الصادرة والواردة عن طريق العبور (الترانزيت) من خلال الشاحنات والركاب، ولكن بشرط إعادة تحميلها بسيارات أردنية في المعبر أو العكس، بحسب ما نقلته صحيفة "الغد" الأردنية في آذار الماضي.

وقال الناشط الإعلامي حبيب كسايرة، وهو ابن محافظة درعا الحدودية مع الأردن، إن السبب الرئيس لقرار الأردن بالإغلاق، يعود إلى كميات شحنات المخدرات التي ضبطتها السلطات الأردنية، لكن النظام اتخذ من الإجراءات العالمية المفروضة ضد انتشار فيروس "كورونا"، "حجة" لتبرير القرار.

وهو ما أكده وزير الاقتصاد، عبد الحكيم المصري، موضحاً أن الكثير من الدول أعادت بعد فترة قصيرة على انتشار الجائحة فتح المعابر التجارية، مع الالتزام بالإجراءات الوقائية ضد فيروس "كورونا"، وأهمها تحليل بسيط يثبت عدم الإصابة بالفيروس.

وأوضح تقرير لموقع "عربي 21" في كانون الأول 2020، أنه على الرغم من تصريحات حكومية أردنية أن إغلاق المعبر جاء ضمن خططها لمواجهة انتشار "كورونا"، أعادت أغلب المعابر البرية إلى العمل أمام حركة النقل والمسافرين باستثناء معبر "جابر-

نصيب..

ونذكر التقرير أن السلطات الأردنية أجرت اجتماعاً مع قائد "السواء الثامن" في "الفيلق الخامس" المدعوم من روسيا، أحمد العودة، أبلغته برسالة مفادها أن "معبر (نصيب) لن يفتح في حال لم تنسحب (المليشيات الشيعية التابعة لإيران وحزب الله) 50 كيلومتراً نحو الداخل السوري".



اكتشاف عمليات تهريب

المخدرات أمر نادر على

الحدود بين سوريا والأردن

إلا في حالتين: الأولى

الإبلاغ المبكر للجانب

الأردني من قبل أحد

الوشاة، أو المصادفة.

الأردن "حيادي سياسياً"..

ويسترضي عشائره

جاء قرار إعادة فتح معبر "نصيب" في 2018، بعد ضغط من أهالي العشائر الموجودة في مدينة الرمثا الأردنية على حكومة بلادهم، أكثر من مجرد تلبية لمطالب النظام السوري، بحسب ما يراه الباحث

الاقتصادي في مركز "جسور للدراسات" خالد تركاوي، في حديث إلى عنب بلدي.

وأضاف تركاوي أن الحكومة الأردنية لم ترغب بإعادة فتح المعبر خوفاً من عودة انتشار ظاهرة "تهريب المخدرات" التي نشطت كثيراً عبره، إذ حاولت بعد فتح المعبر استرضاء للعشائر الأردنية للسيطرة عليها عن طريق اعتقالات للمشتبه بهم خلال السنوات الثلاث الماضية، أفرج عن بعض منهم من خلال "مفاوضات رسمية"، وبعضهم لا يزال محتجزاً حتى الآن.

ويعتقد تركاوي أن النظام السوري لن يتمكن من تحقيق المكاسب الاقتصادية كما السابق إلا بتحقيق أمرين، أولهما محاولة إبعاد "حزب الله" وإيران عن الحدود الأردنية، لتتوقف بالتالي عمليات "التهريب" التي تتم بإدارة مباشرة منهما.

والثاني هو تحقيق الانتقال السياسي في سوريا، إذ تعتمد السياسة الأردنية بشكل عام في أغلب قضاياها على مبدأ "الحيادية"، وتحذو حذو آراء تابعة لبعض الدول الكبرى في قضايا مهمة كقضية التعامل مع النظام السوري.

وبحسب وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، الدكتور عبد الحكيم المصري، فإن الحكومة الأردنية ما زالت تعتبر السبب الرئيس لإيقاف التبادل التجاري عبر "نصيب"، هو العمل بموجب قانون "قيصر" الذي يمنع التعامل مع حكومة النظام.

وأوضح المصري أن النظام لن يتمكن من تحقيق أي مكاسب اقتصادية في ظل الظروف الحالية، وأرجع سبب ضعف الحركة التجارية إلى ضعف الإنتاج المحلي وتدمير البنية التحتية في سوريا، وبالتالي لم يعد يسمح بتصدير المنتجات إلى خارج سوريا.

صرخات ولادة في مستشفيات تركية يكتمها عنف الطاقم الطبي

"كان حملي ممتازاً، تابعت مرحلة مرحلة وكان الأمر طبيعياً، وعندما حانت الولادة دخلت إلى قسم الإسعاف، لأجد الممرضة تصرخ بوجهي لأتبعها، رأيت نساء في المستشفى يصرخن من الألم في أثناء ولادتهن، بينما كانت ممرضات يرقصن على أصوات الأغاني العالية"، بهذه الكلمات تصف رنيم المشوداني (26 عاماً) تجربتها مع الولادة في تركيا.

"حين أمسكت بجوالي صرخت الممرضة بصوت عالٍ، طالبة مني ترك هاتفي واللاحق بها بسرعة، أحببتها أنني أتألم ولا يمكنني الإسراع"، لكن الممرضة أصرت، بحسب ما قالت رنيم، "طلبت مني خلع ملابسني والحلي التي أرتديها. كنت أرتدي الذهب ولم تخرج الأساور من يدي، قالت الممرضة إنني لو اضطررت لكسر يدي فعلي خلع الذهب، لم تساعدني الممرضات أو الطبيبة، ولا يسمح لأحد بالدخول معي، خلعت ملابسني وأنا أتألم بسبب إصابتي بشد عصبي في قدمي، ومع ذلك لم تقدم إحداهن المساعدة لي".

عملية ولادتها، "سألتنني الطبيبة عدة أسئلة باللغة التركية، فهمت كلامها لكنني لم أستطع الإجابة، كنت مرتبكة، ثم أدخلتنني إلى غرفة الولادة وتركوني أربع ساعات وأنا أتألم، لم أصرخ كثيراً لأنني أسمع عن المعاملة السيئة للنساء اللواتي يصرخن من آلام المخاض".

شعرت نور بالغثيان وأرادت كيساً للاستفراغ، لأنها كانت تتألم بشدة ولا تستطيع النهوض، فأجبرت

المتعافية التي تطلب تخفيف آلامها خلال المخاض، ومنها التدرج في إرخاء عضلات جسمها وحثها على التنفس باستمرار.

كبت صرخات الأم!

نور (21 عاماً)، رفضت ذكر اسمها الكامل لأسباب شخصية، تقيم في مدينة أضنة التركية، وكانت حاملاً بطفل بعد ثلاث سنوات من زواجها، تحدثت لعنب بلدي عن

الأم برعاية مبنية على الاحترام، ومعاملتها بطريقة تصون كرامتها وخصوصيتها وسرية شؤونها، وتقديم الدعم المستمر خلال المخاض ووضع المولود.

ويجب على مقدمي الرعاية الصحية إلى الأمهات خلال الولادة، أن يتواصلوا معهن تواصلًا فعالاً باستخدام أساليب بسيطة ومقبولة ثقافياً.

كما توصي "الصحة العالمية" باتباع تقنيات الاسترخاء مع الحامل

لي الإساءات، وقالت إنها تريد أن تتخلص من عملية الولادة لأنني أرهقتها بحركتي".

قالت رنيم مستغربة، "لا أفهم كيف سأتحرك وقدماي مربوطتان إلى السرير، ثم بدأت تضربني على قدمي وهي تصرخ، اهدئي وتوقفي عن الحركة، وأنا فعلياً لا أستطيع الحركة". وضعت منظمة الصحة العالمية قائمة تلخص توصيات لرعاية الحامل خلال الولادة، منها تزويد

عنب بلدي - سكينه المهدي

الولادة هي تجربة استثنائية في حياة المرأة، ويحتل ألم المخاض مرتبة عالية على مقياس تصنيف الألم مقارنة بتجارب الألم المختلفة، فعملية الولادة معقدة، وتتفرد كل تجربة بشكل مختلف من الألم، إذ يؤثر تصور المرأة وحالتها النفسية على معالجتها الذهنية ووصفها لهذه الأوجاع، كما يختلف نمط الآلام بين النساء اللواتي لم يخضن تجربة الولادة سابقاً، والنساء اللواتي عشن هذه التجربة مرات عديدة.

والنساء في مرحلة المخاض وخلال فترة الشعور بالألم ضعيفات للغاية، ولا يستطعن حماية أنفسهن من العنف وسوء المعاملة، وتعاني الكثير من النساء من معاملة سيئة وغير محترمة في أثناء الولادة بالمرافق الصحية في جميع أنحاء العالم. لا تنتهك هذه المعاملة حقوق المرأة فحسب، بل قد تهدد أيضاً حقها في الصحة والسلامة الجسدية والتحرر من التمييز، بحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية.

أجرت عنب بلدي استطلاعاً عبر "فيس بوك" في إحدى المجموعات التي تضم نساء حوامل، وطلبت من النساء اللواتي خضن تجربة الولادة في تركيا مشاركتها بتجاربهن. علقت 685 امرأة على هذا المنشور مشاركات ما مررن به، ومرت أكثر من 70% منهن بتجارب سيئة موضحات تعرضهن للعنف في مختلف المراكز الصحية (خاصة وحكومية) ضمن مناطق مختلفة في تركيا، بينما أُننت 30% على المستشفيات في تركيا، وعبرن عن امتنانهن من معاملة الطاقم الطبي لهن خلال الولادة.

ممارسة العنف على امرأة عاجزة عن الدفاع عن نفسها

"فحصتنني الممرضة وتبين أنني جاهزة للولادة لأن رأس الجنين ظهر، لكن الطبيبة ذهبت بكل برود"، بحسب ما قالت رنيم، وحاولت الممرضات إغلاق قدميها حتى لا تلد إلى أن تنتهي الطبيبة من عملها خارج الغرفة، لأنهن لسن خبيرات بإجراء عملية الولادة دون طبيب. "في أثناء الولادة ضغطت الممرضات على بطني بقسوة حتى توقفت عن التنفس لثوانٍ، وأغلقت إحدى الممرضات فمي وأنفي بالكمامة بقوة، ثم بعد الولادة وفي أثناء استكمال الطبيبة عملية تنظيف وخياطة مكان الولادة، وجهت



المرضات ملبسها بطريقة عنيفة وهي تصرخ متألمة، ثم بدأ الطبيب بضربها وإهانتها وتوجيه الشتائم لها. كنت المسؤولة عن الترجمة وكانت تستنجد بي ولم أستطع فعل شيء".

خرجت سيلين من غرفة الولادة مسرعة إلى أقرب مركز شرطة، فأرسلوا معها عناصر من الشرطة لكنهم عجزوا عن فعل أي شيء، وطلبوا من المريضة إثباتاً على الحادثة، لا آثار للضرب، ولا صور تثبت الحادثة، عادوا أدراجهم دون فعل شيء.

تقول سيلين إن الضحية مهما اشتكت عن الضرب والإيذاء اللفظي أو الجسدي لن يعترف القانون بهذا، فهي بحاجة إلى دليل ملموس لإدانة الطبيب أو الممرض الذي أساء إليها، وبعض وسائل العنف خلال الولادة لا تترك أثراً على الجسد. وتنفي سيلين أن يكون العنف المطبق على السيدات مرتبطاً بالعنصرية دائماً، إذ شهدت حالات لتعنيف نساء تركيات في غرف الولادة.

وغالباً يتم تجاهل العنف الولادة ضد المرأة، ويؤدي نقص المعلومات حول هذه القضية إلى تعقيد تصميم السياسة العامة لمنعها والقضاء عليها، ومع ذلك تظهر أدلة في جميع أنحاء العالم أن النساء يتعرضن لدرجات متفاوتة من سوء المعاملة التي تبدأ من عدم الاحترام لاستقلالتهن إلى الإساءة الصريحة، بحسب تقرير منظمة "May 28".

تصامم القانون التركي مع العنف عند الولادة

المحامي المتخصص بالاستشارات القانونية التركية بسام فوال، قال لعنب بلدي، إن المرأة التي تتعرض للعنف خلال عملية الولادة، يمكنها أخذ حقها من خلال تقديم طلب للنيابة العامة بشكل مستعجل، والطلب يكون لفتح كاميرات المستشفى والاطلاع عليها وإثبات العنف، أو من خلال شهادة أحد حاضري الحادثة.

وقد يمنع النظام الداخلي لبعض المستشفيات إدخال أي شخص مع النساء إلى غرفة الولادة، لكن لا يوجد قانون في تركيا يلزم بذلك. ومن الممكن إثبات حالات العنف عند خروج الضحية من العملية وتصوير آثار العنف إن وجدت، كما أن القانون يأخذ بعين الاعتبار كثرة الشكاوى على المستشفى أو الطبيب بحادثة كهذه، حتى مع عدم وجود إثبات.

يمكن للضحايا الاجتماع على رأي واحد وتقديم شكوى موحدة على مستشفى معين، بتقديم أي وثيقة تثبت أن المرأة أجرت عملية الولادة في هذا المكان، إما بإيصال دفع وإما أي وثيقة أخرى.

يتعرض الطبيب أو الممرض الذي مارس العنف على المرأة خلال عملية الولادة للعقوبة، وتكون بالسجن، وقد تمتد فترة السجن إلى ثلاث سنوات، كما يُمنع من مزاوله المهنة.

لكن بعض حالات العنف كخيطة الجرح دون تخدير يمكن أن يتهرب الطبيب من المساءلة القانونية حولها، من خلال تقرير طبي يكتب فيه أن التخدير يضر بصحتها بسبب نقص المناعة.

بلغ عدد السوريين المقيمين في تركيا والمسلمين لدى وزارة الهجرة التركية، بحسب أحدث إحصائية، ثلاثة ملايين و613 ألفاً و651 شخصاً.

ويتزايد عدد الأطفال السوريين والموالدين في تركيا يوماً بعد يوم، ومنذ عام 2011 حتى 2019، كان عدد الأطفال السوريين المولودين في تركيا يزيد على 450 ألفاً، بحسب أحدث تقدير لمنظمة اللاجئين في تركيا.

تخدير موضعي، لكن استجابة الجسم للتخدير تختلف من شخص لآخر، ومن الممكن أن يخفف المخدر الألم لكن قد لا يزيله تماماً، لكنه يقلل الإحساس بنسبة كبيرة.

وقالت إن الضرب خلال الولادة يمكن أن يحدث بقصد إيقاظ الأم التي تغيب عن الوعي في أثناء تلك العملية، لأن بعض الأمهات يغمى عليهن عند خروج رأس الطفل، وفي هذه الحالة يجب أن تستيقظ بأي طريقة لأن الطفل لو بقي كذلك يمكن أن يختنق ويؤدي هذا إلى وفاته، وإيقاظها بضربها على الوجه بهذه الحالة يعتبر مسموحاً. لكن الطبيبة النسائية قالت إن الضرب والتعنيف في أثناء الولادة أمر غريب، ولم تسمع بحدث كهذا خلال فترة مزاولتها للمهنة التي استمرت عشر سنوات، وتعتبر أن هذا الموضوع مجرد محاولة لتشويه صورة الأطباء في مجتمع يسمع من المريض القصص والروايات العجيبة، ثم تسجل ضد الأطباء دون تحري الحقائق.

حق ضائع مع غياب الأدلة

سيلين محمد (22 عاماً)، سورية من مدينة حلب وهي مترجمة في عدة مستشفيات تركية باسطنبول، شهدت الكثير من حالات العنف ضد النساء في أثناء الولادة خلال عملها، وقالت لعنب بلدي، إنها حاولت التواصل مع صحفيين أترك لتسليط الضوء على تلك الحوادث، لكنهم طلبوا منها إثباتاً ليطرحوا الموضوع.

تذكر سيلين حادثة مرت معها في أحد المستشفيات التركية، "شهدت حالة ولادة لامرأة كان حوضها ضيقاً، وولادتها عسيرة، خلعت

دائمة وقد تتسبب بالوفاة. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، لا تربط معدلات الولادات القيصرية التي تزيد على 10% بتخفيض معدلات وفيات الأمهات والأطفال حديثي الولادة، بل على العكس تماماً، قد تشكل خطراً كبيراً على الأم والطفل الحديث الولادة خاصة في الأماكن التي تفتقر إلى المرافق لإجراء عملية جراحية آمنة.

خيطة الجرح بعد الولادة القيصرية دون تخدير

أيلول غولو، سورية جربت الولادة في أحد مستشفيات اسطنبول، قالت لعنب بلدي، "عندما حان موعد الولادة أدخلوني إلى العناية المركزة وبقية وحدي ثلاثة أيام، بدأت علامات الولادة وجاءت الطبيبة، بدأت أصرخ من الألم فهدتني أنها ستربطني على الكرسي، كان يغمي علي من الألم".

بدأت أيلول عملية الولادة القيصرية، "دخلت إلى غرفة الولادة وأمسكوني من يدي وقدمي، قصوا مكان خروج الطفل دون تخدير، وضغطوا على بطني بشدة، ثم بعد أن انتهت الولادة لم ينته الكابوس، أخاطوا الجرح الذي أحدثته الولادة دون استخدام التخدير أيضاً، وأكثر ما أكني أن المرضات كنّ يضحكن".

سألت عنب بلدي الطبيبة عواطف المحمد، وهي طبيبة نسائية ليبية مقيمة وتعمل في اسطنبول، عن خياطة جرح الولادة وإمكانية إجراء هذه العملية دون تخدير، فنفت الطبيبة هذا الأمر، وقالت إنه من المستحيل خياطة جرح الولادة دون تطبيق تخدير موضعي.

وأضافت الطبيبة أن الطبيعي تطبيق

ما يجعلهن يترددن بطلب المساعدة الطبية لاحقاً خلال الولادة.

وبحسب موقع منظمة "May 28" (أيار)، وهو اليوم الدولي للعمل من أجل صحة المرأة، يمكن أن يكون عنف الولادة بتجاهل احتياجات المرأة وألمها، وتوجيه الإهانات اللفظية والممارسات العنيفة والمعاملة الفظة، وهو ما حدث مع نور.

الولادة القيصرية.. عنف أحياناً

الولادة القيصرية هي تقنية جراحية لولادة الجنين، وتجري عبر شق البطن فوق الرحم لإخراج الجنين والمشيمة كبديل للولادة المهبلية الطبيعية، وتصنف هذه العملية لجراحات مخطط لها أو جراحات طارئة، والحالات الطبية التي تستدعي هذا النوع من الجراحة قد تكون حمل النساء في سن متقدمة، أو ولادة أكثر من جنين في وقت واحد، أو الخضوع لولادة قيصرية في السابق، وغيرها من الحالات.

وتعتبر الولادة القيصرية واحدة من أكثر العمليات الجراحية شيوعاً في العالم، وعلى الرغم من أن هذه العملية تنفذ أرواح بعض الحوامل، تجرى دون حاجة طبية إليها، ما يعرض النساء والمواليد لخطر الإصابة بمشكلات صحية قصيرة أو طويلة الأمد، بحسب بيان صادر عن منظمة الصحة العالمية.

وتكون العملية القيصرية ضرورة عندما تشكل الولادة المهبلية خطراً على الأم أو الطفل، كالمخاض المطول على سبيل المثال أو بسبب ظهور الطفل بوضع غير طبيعي، وعلى الرغم من ذلك، قد تتسبب الولادة القيصرية بمضاعفات كبيرة أو إعاقه

على الصراخ حينها، وجاءها الرد على صراخها بالإهانة من الممرضة لتسكت، وأحضرت لها وعاء رمته بوجهها.

الألم ازداد شيئاً فشيئاً، ووصفت نور ما حدث معها بالقول، "بدأت أصرخ بسبب ارتفاع وتيرة الألم، ولم أحتمله، لكن الطاقم الطبي تجاهل صراخي. خرجت من الغرفة بصعوبة لأنادي من يساعدي، شعرت أنني أحتضر، صاحت بوجهي وضربتني على يدي لأدخل إلى الغرفة وأنتظر، بدأت أصرخ أنني أريد أمي، جاءت والدتي واتصلت بزوجي، لم أحتمل هذا الوضع انهزت وأردت الخروج من المستشفى بسرعة".

طلبت الممرضة من نور التوقيع على أوراق لإخلاء مسؤولية المستشفى من الضرر الذي قد يحدث لها عند مغادرتها، لكنها لم تعط بالاً لأي ضرر، ووقعت أمها على الأوراق، وخرجت إلى مستشفى آخر، وكانت ولادتها هناك سهلة وسريعة.

لا تنسى نور أبداً هذه المعاناة، وقالت إنها كرهت الحمل والولادة، "أشعر بالقهر وبغصة كبيرة، ولو عشت 100 عمر لن أنسى ما مرت به خلال ولادتي".

بحسب تقرير لمنظمة "Iamaze" لضمان حمل آمن وصحي بالاعتماد على الأدلة الطبية، تصدر معظم الأمهات في أثناء الولادة نوعاً من الضوضاء كالصراخ والأنين، وهي الطريقة الطبيعية للتعامل مع الألم الذي تتسبب به الانقباضات خلال الولادة، وقد تساعد هذه الصرخات بتخفيف الألم وسير عملية الولادة. العلاقة السيئة بين النساء وطاقم الرعاية الطبية خلال الولادة، يضعف ثقة النساء بالأطباء والمرافق الطبية،



رسم تعبيرى للفنانة جوليا كوكو (Vice)



ما الذي تعرفه عن دواء تادالافيل

تادالافيل (Tadalafil)، يعرف تجارياً باسم سياليس (Cialis) وسنافي (Snafi)، وهو ينتمي إلى عائلة مثبطات النوع الخامس من إنزيم فوسفودايستريز 5 (PDE type-5 inhibitor)، على غرار السيلدينافيل (Sildenafil (فياغرا) والفاردينافيل (Vardenafil (ليفيترا (Levitra)، التي تستخدم لعلاج الضعف الجنسي، إذ يؤدي تثبيط هذا الإنزيم إلى رفع مركب "cGMP" الذي يعمل بدوره على تحسين تدفق الدم في العضو الذكري من خلال رفع أكسيد النيتروجين (NO) الذي يفرزه الجسم في أوقات الإثارة الجنسية، إذ يعمل أكسيد النيتروجين (NO) على توسيع الأوعية المغذية للعضو الذكري، ولذلك فإن هذا النوع من الأدوية لا تعمل إلا عند الاستثارة الجنسية، ولا تعمل بشكل تلقائي دون استثارة. وقد وافقت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) عام 2003 على بيعه باعتباره ثالث علاج ينتمي إلى هذه المجموعة بعد سيلدينافيل وفاردينافيل. وقد تبين أن هذا الدواء، مثل سيلدينافيل، يسبب استرخاء الأوعية الدموية الرئوية واتساعها فيعالج ارتفاع ضغط الدم الشرياني الرئوي، ويُمكن من تدفق الدم والأكسجين بشكل أكثر حرية في الرئتين، وقد بدأ استخدامه لعلاج هذه الحالة منذ أواخر عام 2008.

ويؤدي تادالافيل إلى استرخاء العضلات الملساء الموجودة في البروستات والمثانة، ولذلك فهو يخفف من أعراض كثرة التبول وتدفق البول في حالات تضخم البروستات.

وبالتالي فهو يستخدم في الحالات التالية:

- لعلاج الضعف الجنسي (ضعف الانتصاب) عند الرجال.
- لإطالة مدة الانتصاب في أثناء الجماع.
- لعلاج الأعراض المصاحبة لتضخم البروستات الحميد عند الرجال بعمر 18-40 سنة.
- لعلاج ارتفاع ضغط الدم الشرياني الرئوي.

وقد تميز تادالافيل بطول فترة نصف عمره، إذ إنها 17.5 ساعة (فترة نصف عمر الدواء هي الفترة التي يصل فيها تركيزه في الدم إلى نصف تركيزه وقت تناوله)، ما يعني أن عمله يمتد لـ36 ساعة، مقارنة بأربع ساعات فقط لسيلدينافيل وفاردينافيل، لذلك فهو الدواء الوحيد من بين الأدوية الثلاثة الذي يمنع استخدامه لأكثر من مرة واحدة في اليوم.

معلومات صيدلانية

يتوفر تادالافيل في الصيدليات على شكل أقراص فموية (2.5، 5، 10، 20 ملغ) تؤخذ مع أو بلا طعام، ولكن تؤخذ مع الطعام إذا حصل اضطراب بالمعدة، ويجب تجنب المشروبات الكحولية حين استخدام هذا الدواء، لأنها قد تزيد من احتمال حدوث انخفاض بضغط الدم، وكذلك تجنب شرب عصائر "جريب فروت"، لأنها قد تزيد من مستوى هذا الدواء في الدم وبالتالي تزيد من خطر سميته.

وتختلف الجرعة اليومية حسب الاستطباب:

تضخم البروستات الحميد (مع أو من دون ضعف الانتصاب المصاحب): 5 ملغ مرة واحدة يومياً.

ضعف الانتصاب لدى الرجال:

1. الاستخدام حسب الحاجة: 10 ملغ قبل 30 دقيقة على الأقل من النشاط الجنسي المتوقع كجرعة واحدة ولمرة واحدة في اليوم، ويمكن تعديل الجرعة زيادة (20 ملغ) أو نقصاناً (5 ملغ) حسب الاستجابة.

2. الاستخدام اليومي: 2.5 ملغ مرة واحدة يومياً في نفس الوقت دون النظر إلى توقيت النشاط الجنسي، ويمكن زيادة الجرعة من 2.5 إلى 5 ملغ حسب الاستجابة.

ارتفاع الضغط الرئوي: 40 ملغ يومياً.

ملاحظات

يمنع أخذ هذا الدواء أكثر من مرة واحدة في اليوم.

يمنع استخدام الدواء في الحالات التالية: النساء، للأطفال أو المراهقين تحت سن 18 سنة، للمسنين فوق 75 سنة، وجود اضطرابات قلبية حادة مثل الذبحة الصدرية، حدوث نوبة قلبية في الأشهر الستة الماضية، حدوث سكتة دماغية خلال الأشهر الستة الماضية، قصور القلب، انخفاض ضغط الدم، ارتفاع ضغط الدم الرئوي، الإصابة بانسداد رئوي، الضمور الوراثي من الجزء الخلفي من مقلة العين (الشبكية)، التهاب الشبكية الصباغي، الفشل الكلوي الشديد الذي يتطلب غسيل الكلى، انخفاض وظائف الكبد بشدة، الأشخاص الذين يتناولون أي شكل من أشكال أدوية النترات، مثل النتروجلوسرين و إيزوسوربيد، لأن ذلك قد يؤدي إلى انخفاض خطير في ضغط الدم.

ويستخدم بحذر في الحالات التالية: كبار السن، وجود أمراض قلبية وعائية، ارتفاع ضغط الدم، قرحة هضمية نشطة، اضطرابات بالنزف والتخثر مثل الناعور، فقر الدم المنجلي، سرطان الدم، تشوهات القضيب، مشكلات الكبد أو الكلى.

يمكن أن يؤدي استخدام تادالافيل إلى بعض الآثار الجانبية الشائعة مثل: الصداع، عسرة الهضم، آلام العضلات، آلام أسفل الظهر، احمرار الوجه، احتقان الأنف. و تختفي أغلب هذه الآثار بعد ساعات، لكن ألم الظهر وآلم العضلات قد يستمران لـ12-24 ساعة بعد تناول الدواء.

وقد يؤدي إلى بعض الآثار الجانبية النادرة لكن حدوثها يستدعي مراجعة قسم الطوارئ، مثل: الانتصاب المستمر لأكثر من أربع ساعات، ضعف الرؤية، ألم وحرقة في الصدر، ضيق نفس، طفح جلدي، ولكن على النقيض من السيلدينافيل فإن احتمالات الإصابة بخلل في الرؤية كنتيجة مباشرة لاستعمال التادالافيل أكثر انخفاضاً.

إن هذا الدواء غير مخصص لاستعمال النساء، لذا ينصح بتجنب استخدامه من قبل المرضعات والحوامل رغم أنه لم يسبب تشوهات خلقية لدى أجنة حيوانات المختبر (فئة B).

عيد الفطر فرحة أم معاناة صديقة؟!

د. كريم مأمون

مع صيام الناس شهراً كاملاً خلال رمضان، فإنهم يعتادون على نمط تغذية مغاير كثيراً لذلك المتبع طوال العام، إذ يتأقلم الجهاز الهضمي على عدم استقبال أي طعام أو شراب طوال النهار، ما يجعله في حالة راحة، في حين يفرز العصارات الهاضمة ويتهيأ لاستقبال الطعام قبيل أذان المغرب. ثم يأتي العيد بعد انقضاء رمضان، ويعود الناس إلى النظام الغذائي المعتاد قبل الصوم، فيحدث تغير مفاجئ في مواعيد وأساليب ونوعيات الطعام المتناول، ما يسبب الكثير من العوارض والاضطرابات غير المستحبة، كعسر الهضم، وحرقة المعدة، والمغص، والإسهال.

ولأن أيام العيد تعتبر موسمًا استثنائياً لدى الأطفال، يتهاوتون فيها على شراء ما يشتبهون من حلويات وشوكولا وعصائر ومشروبات غازية وغيرها، فإن خطر التعرض للمشكلات الهضمية يكون أكثر شيوعاً بينهم، ويتضاعف هذا الخطر مع حالة الفقر التي يعيشها السوريون في أماكن النزوح والخيمات، وما يرافقها من إقبال الأطفال على شراء المأكولات الزهيدة الثمن المنتشرة على العربات ولدى الباعة المتجولين، والتي لا تحقق أدنى شروط النظافة أو التصنيع الصحي أو الحفظ بشكل سليم.

ما أبرز العادات الغذائية السيئة الشائعة

بين الناس خلال أيام عيد الفطر؟

الإفراط في تناول الحلويات صباح العيد، والتي تحوي الكثير من الدهون والسكريات والسعرات الحرارية، ما يسبب إرباك الجهاز الهضمي وحدث إسهال شديد مع مغص. التدخين أو شرب القهوة على معدة خاوية، وهذا يزيد من حموضة المعدة، ويسبب حرقة في المري إضافة إلى فقد الشهية.

تناول وجبة إفطار ثقيلة صباح العيد، ولأن المعدة غير معتادة على تناول الطعام في هذا الوقت، فإن ذلك يحدث عسر هضم. الإفراط في تناول اللحوم والمأكولات الدسمة، فغالباً ما يتناول الناس كميات كبيرة من اللحوم مع الأرز، وقد تتكرر هذه الوجبة لأكثر من مرة خلال اليوم، وينتج عن ذلك صعوبة في الهضم، فيحدث التعب والخمول، إضافة إلى ارتفاع نسبة الشحوم وحمض البول في الدم.

لماذا تنتشر الاضطرابات الهضمية بكثرة بين الأطفال في فترة العيد؟

تتلخص الأسباب المؤدية إلى مشكلات صحية هضمية لدى الأطفال في عيد الفطر ضمن مجموعتين أساسيتين: أسباب تتعلق بتغير النظام الغذائي، وأخرى تتعلق بنوعية المأكولات.

بالنسبة للنظام الغذائي، فإن تناول الطفل للمأكولات بشراهة وسرعة نتيجة فرحه بما يوجد حوله من حلوى وشوكولا وغيرها، إضافة إلى تناوله أصنافاً عديدة ومتنوعة من الحلوى والمكسرات والعصائر والمالح والطبخ... كل ذلك يعرضه لعسر الهضم. كذلك، فإن بذل الطفل مجهوداً بدنياً واضحاً في اللعب بعد تناول كميات كبيرة من المأكولات يربك المعدة.

وأخيراً، فإن مشاركة الأطفال الآخرين بتناول بعض المأكولات بنفس الصحون والملاعق تؤدي إلى انتشار العدوى بينهم.

أما بالنسبة للمأكولات التي يتناولها الأطفال، فهي غالباً مكشوفة (بخاصة الحلويات وسندويشات اللحوم) وتعرض للتلوث بدخان السيارات، وغبار أحذية المارة، والذباب، إضافة إلى أيدي البائعين الذين عادة ما يفتقرون لأدنى شروط النظافة، كل ذلك يؤدي إلى التسمم الغذائي والإصابة بالإقياء والإسهال والمغص.

كذلك يتناول الأطفال "الجيلي" والمثلجات والعصائر المختلفة الألوان والروائح والطعوم، والتي تباع على "البسطات"، ما يعرضها للتلوث كما ذكرنا ناهيك عن طريقة تصنيعها والمواد المكونة لها، وما أوانها الغريبة والواضحة إلا دليل على استخدام الأصبغة والملونات التي تشكل ضرراً كبيراً على الصحة.

كيف نستمتع بعيد سعيد من دون اضطرابات هضمية؟

التدرج في تعويد المعدة على استقبال الطعام، عن طريق تناول وجبة إفطار خفيفة، وتناول الوجبات الرئيسية في أوقات مقاربة لأوقات السحور والإفطار، ثم تقريب مواعيد الوجبات تدريجياً إلى مواعيد الوجبات المعتادة. تجنب الإفراط بتناول الطعام، وتناوله بصورة وجبات محددة، مع تصغير حجم الوجبة وزيادة عدد الوجبات، وتجنب

الاستمرار في التقاط الطعام طوال اليوم دون تحديد مواعيد الوجبات، لأن ذلك يؤدي إلى تناول كميات كبيرة من الطعام دون الشعور بذلك.

اعتماد الأطعمة المنزلية والابتعاد عن المأكولات الجاهزة، واختيار اللحوم القليلة الدسم (لحم الخاصرة، فليبه، صدر دجاج)، إضافة إلى التخفيف من المقلبات والصلصات السميكة.

عدم الإكثار من تناول الحلويات والشوكولا، والاستعاضة عنها بكوب من العصير الطبيعي أو حبة فواكه أو سلطة الفواكه التي تحتوي على المعادن والفيتامينات والألياف الغذائية المفيدة التي لا توجد في الحلويات.

عدم الإكثار من المشروبات الغازية في أثناء الزيارات أو مع الوجبات السريعة الجاهزة، والإقلال من تناول الأطعمة التي تهيج المعدة وتزيد من حموضتها، كالمقلبات والمعجنات وتلك التي تحتوي على بهارات حارة وتوابل.

الحرص على شراء المأكولات الجاهزة من مصادر آمنة وموثوقة، وعند تناول الطعام خارج المنزل يجب اختيار المطاعم والأماكن النظيفة.

مراعاة المرضى (السكري، الضغط...) في الأسرة نفسها بإعداد بعض الأصناف التي تتناسب مع مرضهم ومع حميتهم الغذائية، وكذلك مراعاة الزوار وعدم إلزامهم بتناول جميع الأصناف المنوعة على المائدة. ممارسة المشي في الطبيعة خلال إجازة العيد وفي الأيام التي تليها، لإعادة الجسم إلى توازنه، وعدم الركون إلى النوم والخمول. مرافقة الأطفال عند ذهابهم إلى الأماكن الترفيهية، ومنعهم من شراء الأطعمة والمشروبات المكشوفة وغير النظيفة وغير الصحية.

توعية الأطفال من قبل الأهل، وشرح الآثار الضارة المترتبة على الإفراط بتناول مأكولات العيد وكذلك الناجمة عن تناول مأكولات غير نظيفة وغير صحية. أخيراً، فإنه لا يوجد بين القواعد الصحية للتغذية حكمة تختصر كل ما قدمناه من نصائح أكثر من قول الله تعالى "كلوا واشربوا ولا تسرفوا"، فالالتزام بهذه النصيحة هو السبيل إلى الصحة والسلامة. وكل عام وبلدنا وأهلنا بألف خير.

كتاب

رواية "أربع وعشرون ساعة من حياة امرأة" ..

المقامرة على أكثر من وجه

تشكل رواية "أربع وعشرون ساعة من حياة امرأة" لكاتبتها النمساوية ستيفان زفايغ، قصة امرأة إنجليزية في الـ67 من عمرها، عاشت مطلع أربعينياتها قصة حب جارفة ولدت وماتت خلال 24 ساعة فقط.

وما دفع هذه المرأة لسرد قصتها أمام شاب يقطن في فندق "الريفيرا" العائلي، الذي تقطن فيه هي أيضًا، حوار حاد بين مجموعة برجوازية من قاطني الفندق، حول خبر هروب السيدة "هنرييت"، وهي سيدة متزوجة وأم لطفلتين، مع شاب فرنسي صارخ الجمال والشباب.

وحيال هذه القضية تشاركت السيدة العجوز مع راوي قصتها الموقف من المرأة المتزوجة من رجل ريفي بدين، والهاربة مع شاب وقعت في غرامه بعد نحو ثلاث محادثات جرت في يوم واحد.

فالسيدة الإنجليزية ترى أن كل حكم أخلاقي عديم القيمة، وأن كل انتهاك للقانون يجد مبررًا له، فجرائم الحب كما يقول الفرنسيون ليست جرائم، وأن في كل جريمة بتدقيق النظر فيها حبًا، وبالتالي عذرًا.

تنطلق السيدة في رؤيتها الشخصية هذه من حادثة عاشتها بعد وفاة زوجها، ففي إحدى زياراتها إلى صالات القمار التي كانت ترتادها برفقة زوجها الراحل، تلتقي شابًا في منتصف العشرينيات من العمر، خسر كل مدخراته على طاولة القمار، واستشعرت عند خروجه من الصالة بخطى ثقيلة أنه سائر إلى حتفه، وينوي الانتحار.

دون مبرر واضح اندفعت السيدة خلف الشاب لمنعه، ووجدت نفسها مسلوقة الإرادة أمام مشهد شاب في أوج الطاقة يخرج من الصالة مكسور الكبرياء يتعب العجائز، وعازمًا أيضًا على الانسحاب من معترك الحياة الذي دخله منذ قليل من السنوات.

وفي طريقها لإعادة الحياة إلى الشاب الخاسر، تصل معه إلى فندق مجهول الاسم ليقضي ليلته هناك، ويعود في الصباح إلى عائلته، لكن ما جرى كان خلاف المخطط، إذ استيقظت السيدة في الفندق بعد أن أمضت ليلتها في سرير ذلك الشاب.

وأمام شعور الخزي الذي انتابها باعتبارها سيدة نبيلة من الطبقة الراقية، لم تقدم من قبل على إقامة علاقة طائشة غير محسوبة الأبعاد في فندق رخيص، وبصحبة مجهول، تغلّبت على كبريائها، ودعت الشاب لإيصاله إلى محطة القطار عند منتصف النهار ليعود بسلامة إلى عائلته.

وقبل موعد الرحلة أمضى الشاب والسيدة بعض الوقت في زهرة مفعمة بالحياة كانت كفيلا بث أكسجين الحب داخل المرأة خلال زمن قياسي، قبل أن تودعه في محطة القطار بعد ساعات، كما يُفترض.

خذلان وشعور بالنقص وقلة القيمة وطعنة في أنوثتها، كل تلك المشاعر تصارعت على السيدة التي تمتت لو دعاها هذا الغريب الخاسر للرحيل معه نحو أي وجهة يريد، لتتشر قبولها ورضاها تاركة خلفها أطفالها والتزامات الحياة كلها، ورغم عدم مبالاة العشوق الغافل، تخلت السيدة عن كل ما يتقل كبرياءها في سبيل البقاء معه، فتبعته متأخرة نحو محطة القطار الذي بدأ يهرول قبل وصولها.

وعند حلول المساء، وفي الساعات الأخيرة من الـ24 ساعة التي تجري فيها الأحداث، وبعد قليل من الحسرة والمرارة والمشاعر المختلطة التي خلعت أثواب النهار البراقة، مضت السيدة إلى مسرح الحب العاجل، صالة القمار نفسها التي التقت فيها ما اعتبرته حبًا.

وهناك بين الطاوات وسحب دخان السجائر، وفوضى الكؤوس، وجدت الشاب يقامر دون اكتراث بما منحه من مال ليعود به إلى أهله، بمقدار مقامرته بمصيرها الذي كاد يتغير لو صادفته في محطة القطار.

وبعدما قابل الشاب سؤالها عنه بالغضب، داعيًا لإخراجها من الصالة، تضاعفت المرارة، فالقمار ليس ما كان يجري على طاوات الصالة فقط، طالما أن هناك من يقع ضحية لمقامرة يقدم فيها مشاعره ويبذل فيها نفسه وما يملكه، ليرى نفسه بعد خيبة أمل قاسية، خاسرًا في صفقة عول كثيرًا على ربحها.

ستيفان زفايغ، المولود في النمسا عام 1881، والحاصل على دكتوراه في الفلسفة وهو في الـ23 من العمر، يقدم روايته التي جرت خلال 24 ساعة، ضمن 95 صفحة، بعد المقدمة، لتكون تكريسًا لأسلوب زفايغ في التكثيف السري، ضمن مساحة ضيقة من الورق.

خمس ميزات في "آيفون" لا يعرفها معظم مستخدميها

• التحويل من أمتار إلى أقدام، أو من هكتار إلى فدان، أو من دولار إلى يورو.

• يمكن أيضًا استخدام الشريط كألة حاسبة.

رابعًا: مشاركة لقطة الشاشة بسرعة لا تحتاج مشاركة لقطة الشاشة بعد أخذها في "آيفون" إلى فتح تطبيق "واتساب" أو غيره لمشاركتها، ثم تحديد الحادثة، والضغط على زر إرفاق الوسائط، وتحديد لقطة الشاشة من الاستديو، والضغط لإرسال الصورة.

خطوة بسيطة يمكن اختصار هذه الخطوات، كل ما علينا فعله بعد أخذ لقطة الشاشة النقر مطولاً على صورة المعاينة المصغرة، وستظهر على الفور مشاركة توفر إمكانية إرسالها إلى أي شخص من القائمة مباشرة أو عبر أي تطبيق آخر.

خامسًا: تغيير اللغة في تطبيقات محددة فقط لا يحتاج مستخدم "آيفون" إلى تحويل لغة الهاتف الأساسية بالكامل لاستخدام تطبيق محدد بلغة مختلفة، إذ وفرت "آبل" منذ تحديث iOS 13 إمكانية اختيار لغة كل تطبيق من إعدادات اللغة، أي يمكن استخدام "واتساب" بالإنجليزية و"تويتر" بالعربية و"فيس بوك" بلغة أخرى. للاستفادة من الميزة يلزم الانتقال إلى "الإعدادات" ثم التمرير إلى أسفل والنقر على التطبيق الذي نريد تغيير لغته، وفي صفحة إعدادات التطبيق نجد خيار "اللغة" ونضغط عليه لتغيير لغة التطبيق بشكل مستقل عن الهاتف أو التطبيقات الأخرى.

ثانيًا: مسح ضوئي للوثائق (سكانز)

سابقًا كان على من يرغب من مستخدمي "آيفون" بمسح ضوئي للوثائق تنزيل تطبيق من المتجر، لكن "آبل" وفرت في الإصدارات الحديثة لنظام "iOS" الميزة بنتيجة ممتازة، باستخدام تطبيق الملاحظات أو الملفات.

خطوات هذه الميزة:

• فتح تطبيق "الملفات" والانتقال إلى أي مجلد ثم النقر مطولاً على منقطة فارغة لإظهار قائمة الخيارات، ثم الضغط على "المسح الضوئي".

• طريقة ثانية من تطبيق الملاحظات، بفتح إنشاء ملاحظة جديدة ثم النقر على أيقونة "الكاميرا" بالأسفل لاختيار "مسح المستندات ضوئيًا".

• يمكن إعادة ضبط حواف المستند، أو تركه باللون الأبيض والأسود، ثم نضغط "تم" لحفظ المستندات "كصورة" في الملاحظة داخل تطبيق "Notes" أو كملف "PDF" في تطبيق "الملفات".

ثالثًا: تحويل العملات والوحدات من شريط البحث من الميزات المفيدة في "آيفون" أيضًا القدرة على استخدام شريط البحث للتحويل بين الوحدات المختلفة، مثل تحويل أسعار العملات، والطول، وغيرها سريعًا.

الاستفادة من الميزة:

• السحب لأسفل الشاشة الرئيسية لعرض شريط البحث.

• كتابة الوحدة أو العملة التي نرغب في تحويلها إلى القيم المحلية في الدولة التي نقيم فيها.

سريتها

فيلم "the present" .. غضب فلسطيني عبر السرينما

ليمون وجليب، وغيرها من الحاجيات، اضطر يوسف لتعدادها أمام الجندي الإسرائيلي قبل السماح له بالعبور، كما اشترى بنطالاً جديداً لطافته التي تبوّلت في ملابسها، خوفًا وانتظارًا على الحاجز، ثم ذهب معًا إلى المتجر لشراء التلاجة.

وشكلت هذه التلاجة في رحلتها عبر الحاجز عناء يفوق لذة استعمالها، إذ وصل يوسف إلى الحاجز متأخرًا، ما يعني عدم السماح للسيارات الفلسطينية بالعبور، وبالتالي لا بد من النزول والمتابعة سيرًا.

ينزل يوسف وابنته من السيارة، ويدفع التلاجة على عربة معدنية ذات عجلات، ما يحرض آلام ظهره مجددًا، قبل الوصول إلى حاجز جديد للانتظار طويلًا ثم التفتيش ثم السماح بالعبور عبر البوابة الضيقة التي لا تتسع للتلاجة، ما يخلق توترًا في سبيل السماح بتمرير التلاجة عبر البوابة الواسعة للوصول إلى المنزل الذي لا يبعد كثيرًا أصلاً عن الحاجز.

الفيلم الذي شاركت نابلسي في كتابته مع هند شوفاني، لا يقدم جديدًا على مستوى معاناة الفلسطينيين أمام الحواجز الإسرائيلية التي فرضت نفسها على المشهد الفلسطيني منذ الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000، لكنه بنفس الوقت يعترض الفكرة ويسعى للتكثيف، وتقديمها بأسلوب سينمائي يحمل

يحكي فيلم "the present" أو "الهدية" لمخرجه الفلسطينية البريطانية فرح نابلسي، قصة المعاناة اليومية التي يواجهها الفلسطينيون عند مرورهم بالحواجز الإسرائيلية التي تقطع أوصال بلادهم، وترسخ السيطرة الأمنية للاحتلال الإسرائيلي. يبدأ الفيلم من صلب الموضوع مباشرة، عبر تصوير مشهد ليلي يجسد أفواجًا كبيرة من المنتظرين ضمن سياج معدني عبور الحاجز الإسرائيلي إلى منازلهم.

ويتنقل الصورة بعد التعب والتوتر الذي قدّمه المشهد الأول، إلى ضوء الصباح، في المنزل، حيث الألوان تعكس الحياة والطمأنينة، والهدوء والسكينة يعبران عن حب يشارك القاطنين دارهم.

وبعد تناول الإفطار وقوفًا وعلى عجل، محكومًا بموعد فتح وإغلاق الحاجز الإسرائيلي أبوابه بوجه الفلسطينيين، يخرج يوسف، بصحبة ابنته ياسمين، لشراء هدية لزوجته نور بمناسبة عيد زواجهما، والهدية مقرر سلفًا، ولا تحمل معها لذة المفاجأة، كونها وليدة الحاجة الملحة، إنها تلاجة جديدة، لإقالة القديمة بعدما تعطلت.

وعند الخروج لا بد من المرور بالحاجز الإسرائيلي السابق، وهو حاجز التفتيش "300"، الذي يفصل بيت لحم عن رام الله، ولا بد أيضًا من انتظار طويل على الحاجز الذي خصص بوابة صغيرة وضيقة لعبور الفلسطينيين، تجاوزها بوابة واسعة وعريضة لممر الإسرائيليين، مع فارق في أسلوب المعاملة يساوي الفارق بين حجمي البوابتين.

وترى نور خلال انتظارها والدها الذي احتجزه الجنود لساعات من السين والجم والتفتيش، ازدواجية المعاملة الإسرائيلية لعابري الحاجز نفسه.

وبعد طول انتظار وتبديد إسرائيلي غير مبرر لوقت يوسف، يمضي الرجل مع ابنته مستشعرًا آلام ظهره جراء الوقوف الطويل على الحواجز.



صبغة إنجليزية في أوروبا



عروة قنواني

إذا ما تم استثناء الوصول المستحق لفياريال الإسباني إلى المباراة النهائية للدوري الأوروبي، فإن الصبغة الإنجليزية بأنقتها وصراعتها ونجومها وتخطيطها في الأزمات أيضًا، سيطرت على أوروبا في نهائي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي، بما يشبه موسم عام 2019، الذي كان إنجليزيًا خالصًا ومن دون أي تمثيل لفرق أوروبا الكبرى.

توماس توخيل مع البلوز تشيلسي أنجز مشروعه بإتقان، وأنهى مغامرة ريال مدريد المثخن بجراح الإصابات والغيابات في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، وحجز بطاقة المباراة النهائية إلى اسطنبول بجوار مانشستر سيتي وبييب غوارديولا الذي أوقف دوران عجلة باريس سان جيرمان، وحظوظ بوكتينو، وتألقت نيمار وامبابي.

إذًا، في دوري أبطال أوروبا النهائي للكرة الإنجليزية والتتويج كذلك، بالإضافة إلى التمثيل الأوروبي في كأس العالم للأندية، والتمثيل لنهائي السوبر الأوروبي.

سولشاير مع الشياطين الحمر (مانشستر يونايتد)، وبعد التعثر والمطبات في أول الموسم والمعاناة في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، قبل بمصابه الذي نقله إلى الدوري الأوروبي، فصار خطرًا على الفرق، ومر بالإقصائيات ووصل إلى النهائي.

وتتحدث الترشيحات عن حظوظ زملاء كافاني بالبطولة بما يفوق حظوظ وشجاعة فياريال بأضعاف، فياريال طبعًا مع أوناي إييري أزاح أرسنال الإنجليزي ومدربه مايكل آرتيتا من مربع الكبار، وصار خصمًا ومرشحًا أيضًا ضد اليونائيتد في النهائي.

مفارقة وطموحات في دوري أبطال أوروبا، يصل مانشستر سيتي للمرة الأولى في تاريخه إلى نهائي البطولة، ويصل بييب غوارديولا للمرة الثالثة إلى النهائي، كانت المرة الأولى والثانية مع برشلونة وحقق اللقب مرتين، هو اليوم يصل مع فريق جديد ولأول مرة في تاريخ هذا الفريق إلى المباراة النهائية، وهو رقم جديد في تاريخ بييب غوارديولا.

وفي الدوري الأوروبي، يصل فياريال الإسباني أيضًا لأول مرة إلى نهائي البطولة، وطموحاته تعلو حتى السماء بالظفر باللقب والصعود على منصة البطولة مع أوناي إييري أمام أعين مانشستر يونايتد الذي اعتاد الصعود على منصة اللقب هذه ومنصة دوري أبطال أوروبا.

وللمفارقة أيضًا، سيكون لقاء تشيلسي ومانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي مهمًا لحسم اللقب رسميًا في خزائن السيتي، ولتأمين أكبر للمركز المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا العام المقبل لتوماس توخيل، وبنفس الدرجة يكون اللقاء "بروفة" رسمية قبل نهائي اسطنبول في 29 من أيار الحالي.

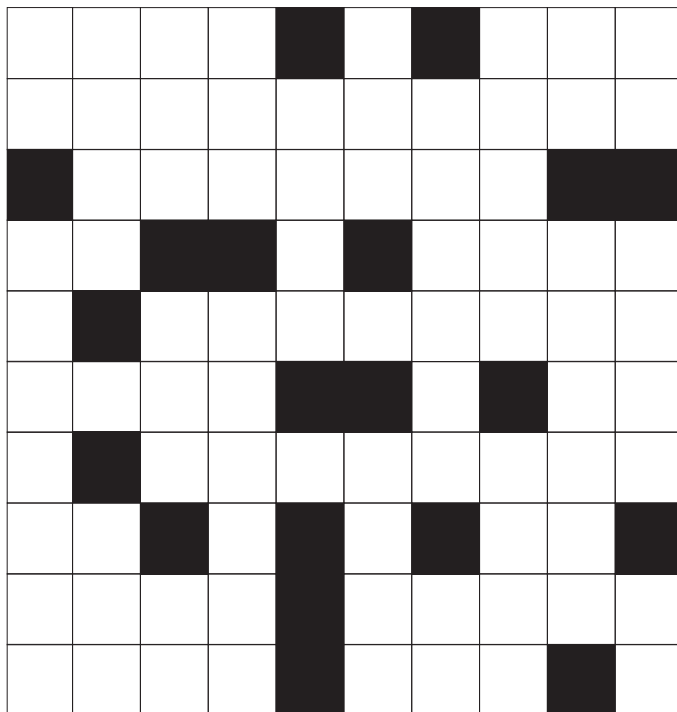
اليونائيتد مع سولشاير وبعد صعوبة اللحاق بالسيتي في صدارة الترتيب، والخروج من ألقاب إنجلترا الموازية في الرابطة وكأس الاتحاد، يبحث عن لقب مميز وسط ظروف الفريق في السنوات الأخيرة وتكبر طموحات سولشاير بلأى يكون الموسم صفرًا خالصًا.

إذًا، كل الاستعدادات والنتائج واردة ومشروعة لفرق اعتادت التتويج، وفرق تحلم بالمنصة الأوروبية لأول مرة في 26 من أيار الحالي بنهائي الدوري الأوروبي في بولندا، وفي 29 من الشهر نفسه بنهائي دوري أبطال أوروبا في تركيا.



توماس توخيل مدرب تشيلسي وبييب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي (ماركا)

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1	2	9	6	5					
2		6	9	7	3				
3		1	5		2	6			
4			4	5	2	7			
5				8	2				
6	1	2	7	3					
7	7	9		5	4				
8		2	7	6	8				
9			1	9	7	3			
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.

تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

- عام - من الشهور الهجرية
- من أعرق الفرق الإنجليزية لكرة القدم
- أفضل لاعب لكرة قدم في العالم 2008
- يدعو إلى الألم والحزن - ثلثا شام
- ولاية يابانية جنوبية فيها ولد فن الكاراتي
- نصف تواق - يرسل من ينوب عنه
- لاعب كرة قدم الأكثر شعبية في الوطن العربي
- دار - إذا تعدى اثنين شاع
- دواء شاف ضد السم أو المرض - عجري
- موسيقى اميركية افريقية - قروض مستحقة

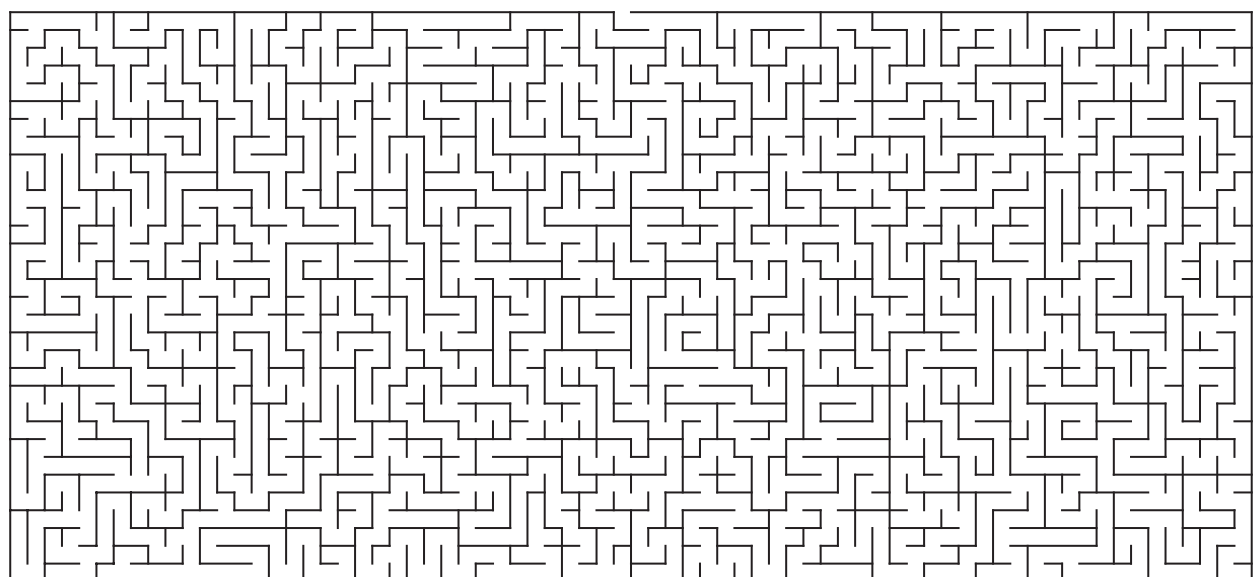
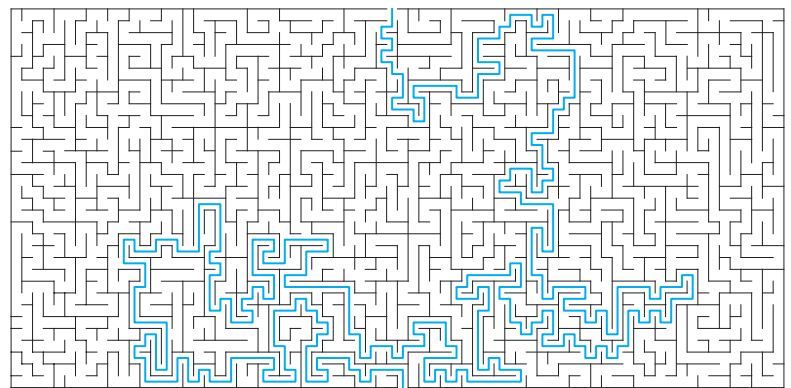
عمودي

- نصف يحطم - 4 متشابهة - قوام
- في السلم الموسيقي - فصيلة من النباتات تضم الفول (معكوسة).
- الاسم الأول للمغني الإسباني ايفغيسياس - كثير
- مذكرات يومية - نصف راهب
- حارس مرمى فريق لانس الفرنسي - آجرة موظف
- وكالة فضاء اميركية
- ثروة - آخر الاسبوع (بالانجليزية)
- موقع المرجان الطبيعي في البحر
- صوت الألم العميق - نعم (بالفرنسية)
- تعديلات طفيفة على عمل فني - - أشجار رفيعة وعالية لحماية المزارع من الرياح
- من حالات البحر - الدولة العربية التي اخرجت السعودية من كأس العالم 2010

طول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	م	س	ك	ق	و	ا	م	ي	س
2	ا	ل	ش	ب	و	ن	ه	و	
3	ر	ا	ي	ر	د	م	ا	ر	
4	ك	ل	و	ر	و	ف	ي	ل	ا
5	و	ب	ز	ق	ز	ا	ج	ل	
6	ن	ا	ن	ت	ص				
7	ي	ر	ت	ا	د	م	ف	ي	
8	ش	ر	م	م	ر	ج	ا	ن	
9	د	ر	ا	ه	م	س	م	ر	
10	ق	ش	ت	ي	م	ح	س	ن	

3	1	6	8	9	5	4	7	2	
5	2	7	3	4	6	9	1	8	
9	8	4	7	1	2	6	5	3	
2	7	3	5	8	4	1	6	9	
1	4	8	9	6	3	5	2	7	
6	9	5	2	7	1	8	3	4	
4	3	2	1	5	9	7	8	6	
8	6	1	4	2	7	3	9	5	
7	5	9	6	3	8	2	4	1	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

مع الاقتراب من خط النهاية.. صراع "الحداء الذهبي" يشترعل

المسابقات (الدوري الإسباني وكأس الملك ودوري أبطال أوروبا والسوبر الإسباني).
كريستيانو يطمح إلى اللقب الخامس لإعادة الهيبة
يطمح البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم فريق يوفنتوس الإيطالي لإحراز الجائزة للمرة الخامسة في مسيرته، على أمل أن يعيد الهيبة له من جديد.
ولم يكن مشوار رونالدو مع الفريق الإيطالي موفقاً إلى حد ما مقارنة مع نجومته وشهرته التي اكتسبها مع فريق ريال مدريد.
وسبق للبرتغالي رونالدو أن أحرز جائزة "الحداء الذهبي" في أربعة مواسم، أولها موسم -2008 2007 مع فريق مانشستر يونايتد الإنجليزي، ثم مع ريال مدريد

الإسباني في مواسم -2010 2011، -2012 2013، وحينها أحرز الجائزة مناصفة مع الأوروغوياني لويس سواريز لاعب ليفربول الإنجليزي حينها.
ثم أحرز رونالدو الجائزة للمرة الرابعة والأخيرة في موسم -2014 2015، عندما كان لاعباً لريال مدريد.
ويتصدر رونالدو قائمة الهدافين في الدوري الإيطالي برصيد 27 هدفاً من 31 مباراة.

السجل الذهبي للجائزة
القائمة تطول بالنسبة للفائزين بجائزة "الحداء الذهبي" منذ موسم -1967 1968 حتى الآن، ونجح أكثر من لاعب بالحصول عليها عدة مرات، وفي هذا الجدول أبرز اللاعبين تحقيقاً للجائزة.

اللاعب	عدد المرات	المواسم
ليونيل ميسي	ست مرات	2019 - 2020 (ثلاث مرات متتالية) 2016 - 2019 (ثلاث مرات متتالية)
كريستيانو رونالدو	أربع مرات	2007-2008 2010-2011 2012-2013 2014-2015
لويس سواريز	مرتان	2012-2013 (مناصفة مع كريستيانو رونالدو) 2015-2016
دييغو فورلان	مرتان	2004-2005 (مناصفة مع تيري هنري) 2008-2009
تيري هنري	مرتان	2003-2004 2004-2005 (مناصفة مع دييغو فورلان)
ماريو جاردل	مرتان	1998-1999 2001-2002
آبي ماكويست	مرتان	1991-1992 1992-1993



كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي وروبرت ليفاندوفسكي (تصوير عقب بلدي)

كما حصل على جائزة أفضل لاعب في العالم عن موسم -2019 2020.

ليونيل ميسي ينفرد بالرقم القياسي ست مرات

بدوره، يسعى الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم فريق برشلونة الإسباني لتعزيز انفراده بالرقم القياسي لجائزة "الحداء الذهبي"، حيث تمكن من إحراز هذه الجائزة ست مرات، بين عامي 2009 و2012 (ثلاث مرات متتالية)، ثم غاب ثلاث سنوات متتالية، قبل أن يحصدها بين عامي 2016 و2019.
وسجل ميسي خلال الموسم الحالي 28 هدفاً في 34 مباراة، ويتصدر قائمة الهدافين في الدوري الإسباني، مع تبقي ثلاث جولات على نهاية الموسم الحالي.

ولدى ميسي فرصة لتجاوز رقم ليفاندوفسكي وخطف الجائزة منه، خاصة أن المباريات المتبقية لميسي لا تتضمن مواجهات صعبة (يواجه ليفانتي وسيلتا فيغو وإيبار على التوالي).
ورغم أن الفرق الثلاثة أقل من برشلونة على صعيد المستوى الفني، فإنها ربما تشكل عائقاً أمام الفريق وميسي.
وسجل ميسي خلال الموسم الحالي 36 هدفاً خلال 46 مباراة في مختلف

وسائل الإعلام الرياضية الأوروبية. وبدأت الجائزة في موسم -1967 1968، عندما توج البرتغالي أوزيبيو لاعب نادي بنفيكا البرتغالي بعد تسجيله 42 هدفاً.

روبرت ليفاندوفسكي يسعى لإحراز اللقب الأول

يتصدر البولندي روبرت ليفاندوفسكي قائمة الهدافين في الدوري الألماني برصيد 39 هدفاً، مع بقاء جولتين فقط على نهاية الدوري الألماني، ومن المتوقع أن يزيد غلته من الأهداف.

وعاد اللاعب من الإصابة التي غيبتة أربع مباريات متتالية في الدوري، وشارك في مباراة فريقه أمام ماينز، التي انتهت لمصلحة الأخير بهدفين لهدف، ثم أمام مونشنغلاذباخ.

وشارك ليفاندوفسكي مع البايرن في الدوري خلال الموسم الحالي في 27 مباراة، وسجل 39 هدفاً، وصنع ستة أهداف، بينما بلغ مجموع أهدافه في مختلف البطولات 43 هدفاً.

وشارك ليفاندوفسكي مع فريقه في بطولات كأس ألمانيا والدوري الألماني ودوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية والسوبر الأوروبي، ونجح بتحقيق سداسية تاريخية حصدها فيها كل الألقاب الممكنة للموسم الماضي.

عقب بلدي - محمد النجار

أدت إصابة البولندي روبرت ليفاندوفسكي لاعب بايرن ميونخ الألماني إلى عودة الصراع على جائزة "الحداء الذهبي" للموسم الحالي -2020 2021.

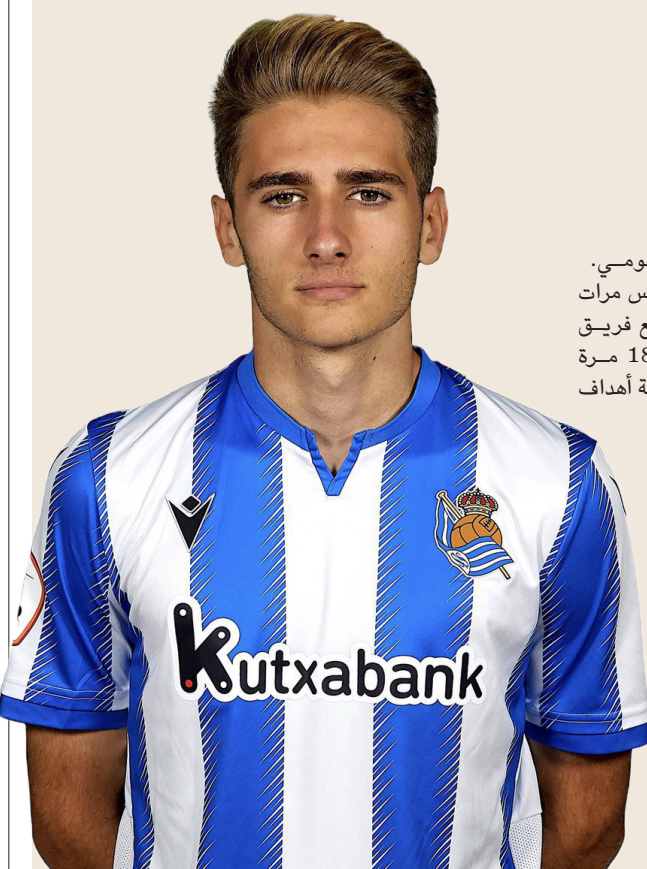
وإلى جانب ليفاندوفسكي، يخوض كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي تحدياً صعباً للحاق بليفاندوفسكي، الذي يتقدم المنافسة بتسجيله 39 هدفاً، بينما سجل ميسي 28 هدفاً ورونالدو 27 هدفاً.

ويكمن التحدي في اقتراب انتهاء المنافسات المحلية بالدوريات الألماني والإسباني والإيطالي، إذ يتبقى أمام ميسي ثلاث مباريات قبل نهاية الموسم، أما رونالدو فيملك مباراة إضافية (أربع مباريات).

ويتصدر ميسي قائمة الفائزين بالجائزة، إذ حصل عليها ست مرات، ويليهِ رونالدو أربع مرات، بينما لم يسبق للليفاندوفسكي تحقيقها.

وجائزة "الحداء الذهبي" لكرة القدم تقدم سنوياً إلى اللاعب الأكثر تهديفاً في الدوريات الخمسة الكبرى (الإنجليزي والإيطالي والإسباني والألماني والفرنسي). وكانت الجائزة في السابق تقدم من صحيفة "ليكيب الفرنسية"، بين عامي 1968 و1991، قبل أن تمنح من قبل

روبرت نافارو.. فتى ريال سوسيداد الذهبي



إلى خط الوسط ومركز الوسط الهجومي. وشارك نافارو مع الفريق الريدف خمس مرات مسجلاً هدفاً واحداً، كذلك ظهر مع فريق ريال سوسيداد في الدرجة الثانية 18 مرة مسجلاً ثمانية أهداف وصانعاً خمسة أهداف أخرى.

مع المنتخب الإسباني

شارك نافارو مع منتخبات إسبانيا في مختلف الفئات السنية، وسجل هدفين مع منتخب تحت 18 عاماً، كما شارك مع منتخب بلاده تحت 17 عاماً في 15 مباراة، وسجل أربعة أهداف وصنع هدفين.
كما لعب مع منتخب إسبانيا تحت 16 عاماً لمدة سنة وعشرة أشهر وسجل ثلاثة أهداف.

القيمة السوقية لروبرت نافارو مليونين ونصف المليون يورو. وظهر مع فريق ريال سوسيداد الأول مرة واحدة في الموسم الحالي، ويتوقع أن ينتقل قريباً إلى صفوف الفريق الأول لتدعيم دكة الفريق الذي صار قريباً من المشاركة في بطولة الدوري الأوروبي للموسم المقبل.

كما قدم سوسيداد أداء جيداً خلال الموسم الحالي من الدوري الإسباني، وكان عقبة أمام الفرق الكبرى (ريال مدريد، برشلونة، أتلتيكو مدريد)، ونجح بخطف كأس ملك إسبانيا عن الموسم الماضي (أقيمت المباراة النهائية خلال الموسم الحالي بسبب الظروف الناتجة عن جائحة "كورونا").

ويتميز نافارو بقدرته على شغل عدة مراكز متنوعة على أرض الملعب، ما يمنح حلولاً تكتيكية للمدربين.

أما المراكز التي يشغلها نافارو فهي قلب الهجوم والجناح الأيمن والأيسر، بالإضافة

بعد روبرت نافارو (19 عاماً)، ابن مدينة برشلونة ولاعب خط وسط فريق ريال سوسيداد الإسباني، إحدى المواهب الشابة القادمة في صفوف الفريق الذي احتل المركز الخامس بالدوري الإسباني في الموسم الحالي -2020 2021.

وبالإضافة إلى موهبته، نجح نافارو في إثبات حضوره بالدرجة الثانية مع فريقه قبل أن يشارك مع الفريق الأول مؤخراً.

وسبق لنافارو أن لعب مع الفريق الريدف لموناكو الفرنسي في موسم -2018 2019، ثم انتقل إلى اللعب مع ريدف ريال سوسيداد في الدرجة الثانية خلال موسم -2019 2020.

وشارك نافارو مع فريق ريال سوسيداد في الدرجة الثانية، وسجل معه خلال موسم واحد عشرة أهداف، من ضمنها ثلاثية في مرمى راسينغ.

وبحسب موقع "Transfer Market" المختص بالقيمة السوقية للاعبين والإحصائيات، تبلغ



05-03
2015



03-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

عناب بلدي
من كرم الثورة
enab baladi



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP

تعا تفرج خطيب بدلة



في سوق الزحارين مجددًا

احتج على أحد قراء صحيفة "عناب بلدي"، لأنني نظرت، في العدد السابق من الصحيفة، إلى الانتخابات الرئاسية السورية باستخفاف، وقلت إن ترشح ما ينوف على 40 شخصًا لهذه المعركة الانتخابية "مثل ضربة في سوق النحاسين".

وأما هو، الأخ المحتج، فيرى أن تطورًا هامًا حدث خلال السنوات الـ21 السابقة، فبعدما كان المجرم المورث، حافظ الأسد، "يتقمع" في خلقنا، بوصفه المرشح الوحيد للرئاسة من قبل القيادة القطرية، أصبح بمقدور كل من يمتلك هوية شخصية مجلدة أن يرشح نفسه في مواجهة المجرم المورث بشار الأسد، ليس هذا وحسب، بل أصبح من حق المرشحين الذين ينافسونه أن يقوموا بأعمال الدعاية، وينعموا بفرز حقيقي للأصوات، مع وعد شرف، من المجرم نفسه، بأنه سيصافح الفائز، إذا فاز، ويقول له: وفقك الله لما فيه خير هذه البلاد!

اقتنعت، دون أن تخالط قناعاتي هواجس سلبية، بوجهة نظر ذلك القارئ الحصيف، وقلت لنفسني إن المجرم المورث بشار، في الواقع، أفضل من المجرم المؤسس حافظ، بما لا يقارن، فحافظ لم يكن يحتكر عملية الترشح لرئاسة الجمهورية وحسب، بل كان أزاله يدققون بأوراق الاستفتاء التي تنزل في الصناديق تدقيقًا صارمًا، ويلعنون سنسقبل من تسول له نفسه أن يقول "لا".

وقد رويت حكاية جرت أحداثها في عهد الحقير، ملخصها أن ضابطًا عسكريًا برتبة رائد، كان مسؤولًا عن دورة طلاب ضباط مجندين، من حملة الشهادات الجامعية، ركب رأسه في أحد الاستفتاءات الرئاسية، ورأسه، كما تتخيلون، جزمة قديمة، وأصر على أن يدخل الطلاب، في أثناء الإلقاء بأصواتهم، إلى الغرفة السرية، بعدما نفضهم محاضرة أطول من حبل الجب، عن الديمقراطية، والعرس الديمقراطي، وحرية الإنسان السوري

في اختيار من يحكمه، وأنه لا رقابة على الأصوات الانتخابية سوى رقابة الضمير... المهم، لقد أيقن 99 واحدًا من أولئك الطلاب أن هذا الضرب ليس ضرب محبين، وأن في الأمر "إن"، لأنهم يعرفون قصصًا كثيرة عن أناس تجرؤوا، وقالوا "لا" في استفتاءات سابقة،

وبعدا لم يعد الذباب الأزرق بقادر على الوصول إلى أماكن اختفائهم، ولذلك امتثلوا لأوامر الرائد الألق (الواطي)، ودخلوا الغرفة السرية، وقالوا "نعم" للمجرم المؤسس، وكان هناك واحد منهم خائنه الفطنة، فحكم ضميره، وكتب "لا" للمجرم، وخلال أقل من دقيقة تمكن الرائد من معرفته، لأنه كان قد وضع أرقامًا سرية على قفا أوراق الاستفتاء.

المهم، بقي سيدي، يبدو أن الأشخاص الذين قاموا بوضع خطة توريث حافظ لبشار، في سنة 2000، يعرفون أن ديكتاتورية حافظ الأسد ليست سوى زبلة بقرة مَر في وسطها دولا ب بسكليت، على حد تعبير

الروائي التركي الكبير عزيز نيسين، فقسمها قسمتين، هذه من تلك، وتلك من هذه، ومع ذلك يعرفون أن الزمن تغير، والحاكم تغير (من رئيس راكز يقعد ست ساعات ولا يشخ، إلى رئيس عنده عرق هيل)، لذلك سمحوا بترشح كل هذا "القطيع" من المرشحين، قائلين لهم: كلكم ستسقطون، ولكن الذكي فيكم هو الذي يكتب على بروفايل ترشحه: بالروح بالدم أفديك يا بشار.

ليس عن "باب الحارة"



نيل محمد

وبستبكي نساء لكن سيضحكن في النهاية، وسيتزوج أحبة لمحو وجوه بعضهم من خلف "شق الباب" أو من نافذة مطلة على شارع الحي القديم، الفارق بحكايات "القبضيات".

ولعل من الممتع والكوميدي أيضًا أن تتبع تلك الخطوط والمنهجيات التي تعتمدها هذه الأعمال الجديدة لتحقيق "تفوق أخلاقي وتاريخي" على "باب الحارة"، إنزال الحجاب قليلاً عن رؤوس الصبايا، وظهور أطراف شعرهن للرجال، فقير يشرب العرق ويسكر، شوارب أقصر قليلاً من المقاسات المعتمدة في "باب الحارة"، مثقف قرأ بعض الكتب، وتشكيكة من محاولات الاختلاف أو على الأقل إبعاد التشبيه عن عراب هذا النموذج (باب الحارة) الذي قد يكون الحديث فيه تحول أيضًا إلى لازمة ونمطية نقدية تعاني من شدة تكرار مصطلحاتها كما يعاني المسلسل نفسه. وبالجمال عند نهايات شارات تلك المسلسلات الجديدة، ستتظن عيننا نهاية الإشارة لتقرأ اسم بسام الملا مخرجًا لها، لكنك

ستجد أسماء أخرى، لكن لا شيء يختلف، فهي أيضًا شخصيات المسلسل النمطية ذاتها، لكنها تقف خلف الكاميرات لا أمامها.

بعض الأحيان التفوق عليه. في "الكندوش" يتم صرف الحلقة الأولى كاملة على أغنية ومشهد سرقة منزل الشخصية التي ليس من السهولة بمكان أن تقتحم منزلها، ففي المنزل نساء "أخوات رجال"، وفي الحي سكان يصرخون بلسان واحد، يأكلون بملعقة واحدة، ويضحكون على النكتة ذاتها. ستجد وفاء موصلي وصباح الجزائري وكأنهما لم تغادرا "باب الحارة"، اختلف المنزل ربما، وأشكال البنات، لكنك ستجد صعوبة بالتأكيد بحفظ أسماهن، وستكرر أسماء نساء "باب الحارة"، فما الفرق؟

وفي "حارة القبة" ستجد "المعلم عمر"، أو "أبو عصام"، أو الاسم الجديد للشخصية ذاتها "أبو العز"، تاجر القمح الأصيل، "أبو الرجولة والمرجل"، زوج الجميلة الذكية العاقلة، يخبئ ابنه الشاب من "الأخد عسكري" أو "السفر برلك"، وهل تكررت حكاية في الدراما السورية مثلها؟ ستوقع القادم بسهولة، الحكاية عن "السفر برلك" وزمن الحكم العثماني لدمشق ذات الأحياء المحافظة، والرجال الأشاوس، الذين لا بد من بينهم قلّة نديّة، ستقضي عليها الحارة لا محالة، قبل ثورتها ضد العدو الأكبر،

ليس جديدًا الحديث عن "باب الحارة"، أو المسلسلات المشابهة، وانتقادها بتنميط الشخصية الدمشقية، وحصار المجتمع بالعادات والتقاليد البالية، التي يخالف بعضها الحقيقة ويطابقها بعض آخر، لكن القصة هي ليست تنميط المجتمع والتاريخ والشخصية، بقدر ما هي تنميط الفن، وهدر مبالغ ضخمة على الإنتاج في مواقع لا تستاهل أي جهد، لقد استهلكت تمامًا، لقد صارت حرفيًا برامج أطفال خالية من موهبة التعامل باحترافية مع الطفل.

"الكندوش"، المسلسل الذي ذاع صيته، وبأكورة أعمال شركته الإنتاجية الجديدة، والمسلسل الذي تحدى أيمن رضا الوسط الفني فيه، وبقدرته على "الطحن" في الأزدحام الفني الرمضاني، خاصة أنه أقتع أيمن زيدان بالعودة إلى التلفزيون بعد فراق، فعاد وكأنه لم يغيب، فالدور الذي لعبه آلاف سابعونه بسهولة، ليس لضعف قدرة فنية أو موهبة عند الممثل القديم، وإنما للشخصية التي يحفظها الجمهور عن ظهر قلب. صار السيناريو متوقعًا، جرب أن تبدأ بأحد المشاهد وتحاول استكمالها وحدك، ستفاجأ بأنك قادر على مقارنة السيناريو، وفي

ليست مسلسلات "البيبة الشامية" بحاجة إلى مشاهدة أكثر من حلقة، لتتمكن من التكهّن بسياقها العام، وحتى بتفاصيل من حكايتها. ما من فن سهل التوقع كهذه الدراما المكرورة المستهلكة إلى حد تحولها إلى كوميديا في شيء من تفاصيلها، فبحثك عن أي شيء استثنائي أو جديد فيها، أو أي شخصية دخیلة لم ترد بكامل تفاصيلها سابقًا، هو بحث لن يجدي نفعًا، فد "أبو عصام" هو "أبو العز" وهو "عزمي بك"، سواء لعب الممثل ذاته أو سواه الدور. ليس مطلوبًا من هذه الشخصية الرئيسة سوى ما استطاعت من عبوس وإظهار تجاعيد الوجه، ونظرة ثابتة عندما يتطلّبها الموقف الدرامي، رغم أنه لا وجود لموقف درامي حقيقي يتطلب هذا المستوى من النظرة.



غلاف مسلسل "الكندوش"